مجلة إسلامية شهرية
# الصمود
AL SOMOOD
السنة السابعة عشر - العدد (199) | محرم 1444هـ / أغسطس 2022م



خنجر الحقد والغلو.. أسوأ خناجر اليهود

■ نصّ خطاب أمير المؤمنين الشيخ هبة اللّه (حفظه اللّه) في الاجتماع الحاشد لعلماء أفغانستان

■ حوار قناة الجزيرة بمناسبة مرور عام على فتح كابل مع وزير خارجية الإمارة الإسلامية

■ حقائق مذهلة في انتصار الإمارة الإسلامية تتبدى كل يوم

## أفغانستان
وحصاد عام
على الحكومة الجديدة

## الإمارة الإسلامية..
ورسائل الذكرى الأولى
لاندحار الغزاة عن أفغانستان

## تحرير أفغانستان
أعظم علامات انتصار المسلمين في القرن الحادي والعشرين






الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

# في هذا العدد





ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.af

الافتتاحية

# أفغانستان في ذكرى تحريرها

في الحادي والثلاثين من أغسطس 2022م تمرّ بنا الذكرى السنوية الأولى لاندحار الاحتلال الأمريكي وفلوله من أرض أفغانستان الحبيبة، وانتصار الشعب الأفغاني وأبنائه المجاهدين بعد عشرين عاماً متواصلة من الصبر والجهاد والكفاح والمثابرة.
الذكرى الأولى التي عانقت فيها العاصمة كابول -علانيةً، وبحُرّية- حُماتها وأبناءها الأوفياء الشجعان، الذين عاهدوها قبل انحيازهم إلى الجبال والقفار عام 2001م على أن يعودوا إليها مُحرّرين منتصرين، بعد أن رحل عنها آخر جنود الاحتلال حاملين معهم ذلهم وخيبتهم وصَغَارهم.
عشرون عاماً هي عمر جهاد الشعب الأفغاني ضد جيوش الخراب والدمار الذين تكالبوا عليه؛ يقتلون أبناءه، وينهبون ثرواته، ويحاولون سلخه من دينه وهويته. عشرون هي في نظر البعيدين رقمٌ يُكتب في المقالات ويُقرأ في البرامج الحوارية، ولكنها في ذاكرة الأفغان قصص من الأمل والألم، وحكايات من الكفاحات اليومية الصغيرة والكبيرة، وصبر ومصابرة على البأساء والضراء والزلزلة، ومعارك متصلة من الكرّ والفرّ والكمائن والفدائية التي لم يرَ لها التاريخ الحديث مثيلاً.

إذن هاقد أشرقت شمس حريتنا بعد ليالٍ طويلة من الظلام والوحشية. وهاقد أتى الفجر السعيد الذي نكتب فيه عبر نافذة "الصمود" عن انتصار شعبنا الشامخ الأبيّ، نكتب فيه عن خطى حكومة الإمارة الإسلامية الأولى في تنمية البلاد والنهضة بها وانتشالها من وحل الضعف الذي أغرقها المحتلون فيه. نكتب اليوم بعيداً عن التقارير الشهرية لجرائم المحتل وعملائه ومليشيات قطاع الطرق الذين صنعهم وسلطهم على الشعب، بعيداً عن إحصائيات القصف الجوي والبري على المواطنين والمداهمات الليلية والسجون وعمليات السلب والنهب والتخريب.
إن طرد الاحتلال وتطهير البلاد من دنسه؛ هو أولى خطوات الصعود والترقي في مدارج المجد، ومرحلة من مراحله الهامة. والمرحلة التالية، والتي لا تقل أهميّة عن المرحلة الأولى؛ هي مرحلة إعادة البناء والإعمار، وتطوير البُنى التحتية للبلاد على أسس متينة، وإصلاح ما أفسدته أيدي المحتلين في مجالات عديدة.

لقد أحرزت حكومة الإمارة الإسلامية، خلال عامها الأول، تقدماً وإنجازات ملحوظة على عدة أصعدة، رغم التضييق الاقتصادي والسياسي والتشويه الإعلامي المتعمّد. حيث قلّت -بشكل لافت- عمليات السلب والنهب والاختطاف، وتم منع زراعة المخدرات والاتجار بها ومعاقبة المخالفين. كما تم تطهير عدد من الولايات وضبط كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر الحية والمعدات العسكرية.
إلى جانب أعمال إعمار عدد من الطرق الجديدة وإصلاح الطرق المتضررة والمدمرة، وبناء شبكات لإمداد المياه بالطاقة الشمسية وقنوات وخزانات مائية، ومشاريع في مجال التنقيب واستخراج المعادن، وإنشاء مدارس جديدة في المناطق المحتاجة، وتشييد منازل سكنية للأسر المتضررة من الكوارث الطبيعية والحروب.
كما تم إصلاح عشرات الطائرات والآليات العسكرية والمعدات الحربية المعطلة، وغيرها من الانجازات التي لا يتسع المقام لذكرها.

لقد تطهرت أفغانستان -أخيراً- من رجس المحتلين، ولكن هذا لا يعني توقف مكائد الأعداء وتربصهم دوائر السوء بها. فلاتزال البلاد بحاجة إلى سواعد أبنائها المخلصين الأوفياء؛ لتتخلص من آثار عقدين من الحرب المتوحشة الطاحنة التي أتت فيها على كل غصن أخضر مورقٍ وأحالته إلى أشواك جافة متيبّسة.
لقد عانى الشعب الأفغاني أشد المعاناة طيلة العقدين الماضيين، وهو اليوم يجني -بإذن ربه- ثمار جهاده ونضاله المجيد، وتحقيق الهدف السامي الذي في سبيله حمل آلاف الشهداء الأفذاذ أرواحهم على أكفهم.
يمر بنا هذا اليوم محتفلين فرحين بانتصار الحق على الباطل، وكابول وادعة هانئة هادئة فرحة بفرح فلذات كبدها، مستحضرة شهداءها الذين فازوا -بإذن الله- بروح وريحان وجنة عرضها السماوات والأرض.

# نصّ خطاب أمير المؤمنين الشيخ هبة الله (حفظه الله) في الاجتماع الحاشد لعلماء أفغانستان



إخواني العلماء وقادة الشعب الأعزة ومسؤولوا الإمارة الإسلامية الكرام! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!
في البداية، أهنئكم جميعا بالنصر العظيم للإمارة الإسلامية. أهنئ الجميع على هذا النصر الذي جعل بلادنا حرّة وأقام حكم الإسلام فيها. إن انتصار جهاد أفغانستان إحسان عظيم من الله عز وجل للأمة المسلمة بصفة عامة وللشعب الأفغاني بصفة خاصة. تقبل الله جميع الجهود والتضحيات، تقبّل الله استشهاد المجاهدين وأبناء الشعب الذين استشهدوا في الجهاد.
خلال السنوات العشرين الماضية، ضحى الجميع وعانوا من المشكلات. أرجو لأسر الشهداء والأيتام دعما جيدا. ومن نصر جهادنا بالقول أو الفعل تقبله الله. أسأل الله تعالى أن يجازي الأرامل والأيتام والمسلمين المصابين في الجهاد خيراً.
من أيّد جهادنا في الدنيا قولا وفعلا ودعاء وبأي وجه كان، فجزاهم الله خير الجزاء على الجهاد. ونحن نشكره، وجزى الله خيرًا المتعاونين مع ضحايا الزلزال الأخير.
الإخوة الأعزاء! إن انتصار جهاد أفغانستان ليس فخرا للأفغان فحسب، بل هو فخر المسلمين في جميع أنحاء العالم، والمسلمون في العالم سعداء بانتصار الإمارة الإسلامية. يعرف مسلموا العالم أن رسالة السلام والأمن تكمن في الإسلام، وكمال الإيمان يأتي من حقيقة أن المسلم في مأمن من أي شر لمسلم آخر، ويستحب لكل مسلم في الإسلام أن يسلم غيره من المسلمين من أذى يده ولسانه. مسلموا العالم سعداء بشعار السلام والأمن ويحبون من ينفذ هذا الشعار، وإن الجهاد يجلب معه -في الظاهر- دماراً، ولكنه يثمر السلامة والأمن.
مسلمو العالم ينتظرون الشكل العملي لشعار السلام والأمن، فالحكام الراهنون في البلدان الإسلامية لا يهتمون إلا بمصالحهم الخاصة، ويتجاهلون مطالب المسلمين. في وقت الغزو الأمريكي لم يكن أحد يستطيع أن يدعو إلى سبيل الله. والكفار لم يقاتلونا على الأرض والممتلكات، بل كان قتالهم لنا بسبب الإيمان والعقيدة. قبل سنوات قليلة لم يكن يستطع أحد أن يذكر اسم الجهاد والمجاهد، لقد كانت نعمة الجهاد أن تتحرر البلاد وكل ما أردناه.
ما زلنا نواجه نوعا من الصراع، حيث يريد الآخرون فرض مطالبهم، ونحن نسعى لتحقيق أهدافنا، والله وحده قادر على مساعدتنا، ولا نريد إلا مرضاة الله، ولا نرضى من الدنيا وأهلها ما يغضب ربنا.
في مملكة «قطر» عندما اقتربت المحادثات بين الإمارة الإسلامية والأمريكيين من نهايتها، كنت حزينًا للغاية بشأن الطريقة التي سنقاتل بها بعد ذلك عملائهم مرة

أخرى. وبينما هم كانوا يعارضون تقوية النظام الإسلامي، لم نكن نحن نعتزم قتال هؤلاء الأفغان الذين كانوا أصدقاء الكفار. ولم يكن هدفنا أبدا قتل الافغان المتعاونين مع الأمريكان رغم أنهم كانوا يقفون بجانب الغزاة دوما، بل قلنا لهم باستمرار أن يأتوا ويلقوا أسلحتهم ويتركوا تعاونهم مع الكفار ضد الدين والوطن.

أنا كنت على قناعة راسخة بأن صفوف الإمارة الإسلامية كانت على حق وأن المجاهدين يقاتلون في سبيل الله فقط وليس لهم غرض أو غاية، ولو ثبت لي أن مجاهدي الإمارة الإسلامية لا يقاتلون بصدق؛ أقسم بالله أني كنت سألتحق بأي مجموعة أخرى أجدهم مجاهدين مخلصين حقًا.

وكما أن الأمن ضروري لعامّة المسلمين، فإنّ الأمن ضروري في الهيئة الحكومية، ويجب إنهاء الفساد والرشوة والأنانية والاستبداد والقومية وحب المصالح الشخصية، وإذا لم ينته الفساد فلن يكون النظام لمصلحة المسلمين، بل سيكون لصالح شرذمة قليلة من الأفراد.

ومن أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار يجب أن يضع المسؤولون رغباتهم وميولهم الشخصية جانباً، ويطبقوا الشريعة في أنفسهم، ويطبقوا الشريعة في بيوتهم وفي كلّ حياتهم. فالأصل في النظام الإسلامي أن تترك رغباتك وتخضع نفسك بالكامل لشريعة الله! فإذا كنت لا تلتزم بالشريعة في حياتك، فادعاؤك تطبيق الشريعة على خلق الله كذب! وإذا كانت الرغبات والمصالح الشخصية هي الهدف في نظام؛ فسيفوت الأمن! لأجل هذا لم يكن هناك أمن في النظام السابق لأن الرغبات والميول الشخصية كانت قبل المبادئ.

إنّ الدين الإسلامي هو الضامن لجميع القيم من الأمن والحرية وغير ذلك، والنظام الشرعي قائم بفريقين؛ أحدهما: الحكام، والآخر: العلماء. إذا لم يوجه العلماء المسؤولين إلى الخير ولم ينصحوهم، أو أغلق الحكام أبوابهم على العلماء وحرموا أنفسهم منهم، فلن يقوم النظام الإسلامي.

فترة الجهاد والحرب منفصلة عن فترة الحكم، وقد جاهد المجاهدون حتى الموت، وكان الانتصار بالسلاح. أما في الحكم فالعدل سر بقاء النظام، ولا يمكن لأي حكومة أن تستمر في الظلم، وفي حالة الظلم لا يستطيع النظام الإسلامي البقاء. سمعت أن بلطجية ما زالوا موجودين ولديهم السيارات المصفحة يتجولون بها، قلت للمسؤولين إنهم إذا لم يتمكنوا من ملاحقتهم، فسوف ألاحقهم.

أيها الأخوة الاعزاء! اتحدوا، اتحدوا، ولا تتفرقوا، لا تسمحوا بالاستبداد، لا تسمحوا باضطراب الأمن. للعلماء والشعب أن ينصحوا الحكام ويوجهوهم إلى أخطائهم ويلتقوا بهم ويذكروهم في المجلس، ولكن ليس من المناسب أن يذكر ضعف المسؤولين في وسائل الإعلام، لأن الحكومة والشعب سوف يتضرران، وتحدث فجوة بين المسؤولين والشعب. فكما أن للعلماء الحق في نصح الحكام، هكذا يجب على مسؤولي الحكومة إسداء النصح لبعضهم البعض.

بعد الهزيمة في ساحة المعركة، يحاول العدو الآن متابعة أهدافه من خلال المؤامرات والمخططات. تقف أفغانستان اليوم مستقلة، واتباع هذا الطريق هو حق مسلم لنا، ولا يمكن لبلد أن يتقدم إذا لم يكن مستقلاً، والحمد لله، نحن دولة مستقلة الآن، الأجانب لا يأمروننا، لدينا نظامنا الخاص، وعندنا العلاقة مع الله الواحد، ولا نقبل كلام من غضب الله عليه.

نقول للتجار أن يرجعوا، عليهم أن يعودوا لبناء المصانع والاستثمار في البلد. لأن المساعدات الخارجية لا تستطيع تنمية اقتصادنا، بل هم يجعلوننا محتاجين وينزعون عنا استقلالنا الاقتصادي.

الإسلام دين أمان، نحن نريد الأمن والسلام، وعلى دول الجوار أن لا تشعر بأي خطر من جانبنا.

شاركت في لقاء العلماء اليوم بهدف الثواب، ولو عقد هذا اللقاء في بدخشان ونورستان، لكنت شاركت فيه.

نحن أمة تحلم بالاستشهاد والأمريكان استخدموا أم القنابل في أفغانستان، ولو انهم استخدموا القنابل الذرية لن نترك خدمة ديننا، فقد أوضح لنا القرآن والشريعة جميع الأحكام. نحن فقط خدام هذا الشرع.



# حوار قناة الجزيرة بمناسبة مرور عام على فتح كابل مع وزير خارجية الإمارة الإسلامية السيد أمير خان متقي حفظه اللّه



فيما يلي تفريغ لحوار قناة «الجزيرة» مع معالي وزير الخارجية الأفغانية السيد أمير خان متقي (حفظه الله) بمناسبة مرور عام على فتح كابل.
كما يمكنكم مشاهدة الحوار كاملاً عبر مسح الرمز التالي:

**الجزيرة: ضيف حلقتنا معالي وزير خارجية الإمارة الإسلامية الأفغانية السيد المولوي أمير خان متقي حفظه اللّه، مرحباً بك معالي الوزير.**

**قبل نحو عام كان الأمريكيون يهمّون بمغادرة بلادكم، راهن الكثيرون على عدم قدرتكم على تسيير شؤون أفغانستان بعد رحيل الأمريكيين، الآن بعد نحو عام كامل هناك ملفات بدى أنكم مسيطرون فيها وأنجزتم بعض الشيء مثل حالة الأمن في البلاد وهناك بعض الملفات الأخرى مازالت فيها المشكلات العديدة مثل انتشار الفقر والبطالة بنسبة مرتفعة لماذا؟**

معالي الوزير: بسم الله الرحمن الرحيم. نحمده ونصلي على رسوله الكريم أما بعد:
هذه حقيقة كما راهن الناس وتوقعوا وكانت هناك ضغوط كبيرة على الإمارة الإسلامية، ولكن ثبت عكس ما كان يتوقع النّاس، وتمكّنا من إعادة الأمن في عموم أفغانستان، وقضينا على عصابات السلطة والقدرة، وأقمنا علاقات مهمة وقوية مع الدول في المنطقة، وقمنا بدمج مقاتلينا ومجاهدينا في صفوف القوات الأمنية والجيش والدفاع والمخابرات، والآن نحن نتقدّم شيئا فشيئا إلى بناء جيش قوي، والأهم من ذلك توقفت رحى الحرب وسيول الدماء، وسابقا كان يسقط كل ٢٤ ساعة من ١٠٠ إلى ٤٠٠ شخص من كلا الطرفين، والآن انخفضت هذه النسبة بصورة ملحوظة.
وهذه أول مرة منذ ٤٤ سنة تسيطر الإمارة الإسلامية على كل شبر من أراضي أفغانستان ونسيطر على كل أفغانستان.
وتمكنا من القضاء على فتنة الدواعش، والحركات الإرهابية الأخرى والجبهات الأخرى ما تسمى بالمقاومة وقد تمكنا على القضاء عليها جميعا، والذين قاموا ضدّنا منذ سنة لم يحصلوا على شيء.
وتمكنا أيضا من دفع الرواتب على جميع لكافة موظفي الحكومة الأفغانية في وقتها، والميزانية الحكومية نحن نوفرها من الضرائب والجمارك. وسابقًا كان هناك الميزانية الحكومية تُدفع 70% من الأجانب ومنح الدولية، والآن نحنُ نوفّر كل هذه النّسبة من مصادرنا.
وبعد 4 عقود الآن تيقّن الأفغان بأنّ لديهم إرادة، وأنّهم أصحاب الإرادة في هذا البلد. وبابنا مفتوح لكل المخالفين والمعارضة السياسية من أجل الرجوع إلى البلاد. وهناك عدد كبير من المسؤولين السابقين يُمارسون وظائفهم الحكومية. وأنا أطالب الجميع العودة إلى البلاد، وهناك نحن وفّرنا الأمن، ونحاول إيجاد فرص العمل. وسياستنا هي سياسة متوازنة في القطاع السياسي والأمني والاقتصادي، ونحنُ نحاول أن نلمّ شمل كل الأطراف الأفغانية، وأقمنا علاقات طيبة وجيّدة مع 16 دولة وهناك علاقات قوية بيننا.

**الجزيرة: معالي الوزير! عذرًا على المقاطعة، تحدّثتم عن علاقات جيّدة مع عدد من البلدان لكنكم لم تحظوا بالاعتراف الدولي حتى اللحظة الراهنة من الحكومات، لماذا هذا الأمر؟ يعني يُفترض أنّكم حتى مع الولايات المتّحدة أبقيتم قنوات للحوار وقناة التواصل مع الجانب، لكن حتى اللحظة لم تفتح الولايات عن الأرصدة المجمّدة لصالح أفغانستان، هذا الأمر ربما يحدث فارقًا في اقتصاد وتطوير معيشة النّاس في أفغانستان.**

معالي الوزير: الاعتراف الرسمي من حقّ الأفغان

وعلى الآخرين أن يعترفوا بهذا الحق، وهناك علاقات جيدة بيننا وبين الولايات المتحدة، و16 دولة كما قلت، ولدينا علاقات رسمية مع هذه الدول، وزار حتى الآن 50 وفدا عالي المستوى وبصورة متوسطة زاروا العاصمة الأفغانية كابل، والتقوا هنا بالمسؤولين، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وشاركنا في منتدى أنطاليا في تركيا، وشاركنا أيضًا في مؤتمر أزبكستان، وأيضًا شاركنا مؤتمر طاشقند، والتقينا هناك بعدد كبير من الوزراء الخارجية، وأينما ذهبنا عُوملنا كأننا جهة رسمية، والحمدلله أنّ الاقتصاد الأفغاني يمشي بصورة جيدة، وهناك تجارة، وهناك تبادل تجاري مع دول الجوار، لا نواجه معاناة القحط وقلة الغذاء، والحكومية شغالة وتقدم خدماتها، وهناك عدد كبير من سفاراتنا تمارس دورها في بناء العلاقات، كل هذه كأننا دولة رسمية وهناك اعتراف، وكما تعرفون كان هنا خمسين دولة حاربت الإمارة الإسلامية والآن تطبيع العلاقات يحتاج إلى وقت كبير.

**الجزيرة: معالي الوزير كيف تفسر إذا ارتفاع نسبة الفقر والبطالة حتى اللحظة الراهنة في أفغانستان بهذه الصورة، عندما تترافق هذه المؤشرات الاقتصادية وحياة المواطن يلقى فيها الصعوبات فيما يتعلق بالوظائف وما إلى ذلك، مع سيطرتكم في المقابل وبناء جيش قوي وسلطات أمنية قوية فإن هذه المعادلة عادة تؤدي إلى الاستبداد والقمع؟**

معالي الوزير: كل الإحصائيات والأرقام التي تقدم حول الفقر لا نتفق معها. لا شك أن هناك فقر، وهناك معاناة، وهناك مشاكل اقتصادية ، وأفغانستان تعاني منذ 4 عقود من الحرب، ومنذ 20 سنة كانت دول الجوار تتقدم نحو الرفاهية، وأفغانستان كانت تعاني من الحرب والدمار، ولم يطبّق خلال عشرين سنة مشروع كبير حتى يدر الأموال على الشعب الأفغاني ويُقدّم فرص العمل، ولم يقوموا ببناء شركة توفّر فرص العمل للشعب الأفغاني، يعني لم يعملوا في البنية التحتية كما يجب.

والحمدلله نحن بدأنا الأعمال في البنية التحتية، والوضع ليس كما يصوّره الإعلام الأجنبي، ولم نرَ أيّ حادثة مؤلمة، والأسعار ارتفعت بصورة عامة في العالم، وليس في أفغانستان لوحدها، هناك أزمات على مستوى العالم بعد أزمة أوكرانيا، وهذا أثّر على الاقتصاد العالمي بصورة سلبية جدًا، وكثير من الناس خسروا وظائفهم. والذين تركوا وظائفهم في أفغانستان، الآن جاء آخرون وشغلوا الوظائف، وفي الحكومة السابقة كان هناك مئات الآلاف من الناس كانوا يعملون، ولكنهم تركوا وذهبوا، والآن جاء مكانهم أناس آخرون، ونحن ندفع رواتب 500 ألف موظف بصورة شهرية، ولديهم عمل.

وإضافة على ذلك في المنطقة الصناعية شركات بدأت بالعمل والإنتاج. حتى أننا تمكّنا أن ندفع إلى دول في آسيا الوسطى فواتير الكهرباء التي بقيت من الحكومة السابقة. وأيضًا قمنا ببدء مشاريع كبيرة في أفغانستان، مثل خط السكة من أزبكستان الذي يربط أفغانستان بباكستان. وهناك حركة نقل بين أفغانستان ودول في المنطقة، حتى أن هناك دول الآن تستخدم الأراضي الأفغانية كترانزيت لآسيا الوسطى. وقُمنا باستثمار في الحقول، وفي المناجم، وشق قنوات الري. ولحسن الحظّ أننا تمكّنا من التسويق لبضائعنا مقارنة بالسنوات السابقة وكمية الإنتاج زادت بنسبة ملحوظة. وحاليًا إنتاج أفغانستان من الفواكه الموسمية قمنا بتسهيل عملية التصدير إلى باكستان وإلى دول في المنطقة، هذه كلها مكاسب تُحسب لنا، ونحن نتقدم شيئًا فشيئًا نحو الأمام.

**الجزيرة: معالي الوزير! هناك انتقادات وُجّهت لكم بأنكم وعدتم فأخلفتم، وعدتم في أن تكون الحكومة التي تشكّلونها متنوعة وتشمل كل أطياف الشعب الأفغاني، لكنها على خلاف ذلك كانت مشكّلة من قيادات الإمارة في كل المجالات، حتى في المجالات التي تحتاج إلى التقنوقراط؟**

معالي الوزير: لا نقبل أننا نعد ثم نخلف، ونحن وعدنا بأننا لا نسمح بأن تستخدم الأراضي الأفغانية ضدّ الآخرين، ووعدنا بأننا سنوفّر الأمن في كافة الأراضي الأفغانية، ووعدنا بأن تكون أفغانستان أرض ذات سيادة ودولة مستقلة، وتُدار من قبل الأفغان، نحن كنا أوفياء في كل هذه الوعود التي عاهدنا العالم والمجتمع الدولي، ونحن أصدرنا العفو العام لكافّة الذين كانوا يعملون في الحكومة السابقة ورفعوا الأسلحة ضدّنا، والآن يعيشون هنا بسلام وأمنٍ. ومادام تقولون بأنّ الشعب ليس له دور في ممارسة السلطة السياسية، الطالبان والإمارة الإسلامية أليسوا من الشعب الأفغاني؟ وهؤلاء هم ممثلون الشعب الأفغاني، وهم الذين قاموا بإلحاق الهزيمة بالحكومة السابقة والولايات المتحدة.

والحكومة السابقة لو كانت عادلة وشاملة فمعظم موظفيها يعملون معنا الآن، وسابقا لم تكن هناك ممثلين عن الإمارة الإسلامية والآن هؤلاء جاؤوا إلى

الحكومة، فالحكومة واسعة بكل ما تعني هذه الكلمة، ونحن لا نقبل أناس أو شخصيات يتم فرضها علينا من الخارج، والآخرون يقومون بالوصاية عليها، إذا تقصدون هذا فهذا أمر آخر.

**الجزيرة: معالي الوزير! هناك انتقادات وُجهت للإمارة الإسلامية بأنها لم تنفّذ ما قالت إنها ستفعله بشأن المرأة في أفغانستان، لأنكم لم تسمحوا أو لا تسمحون للمرأة بالعمل والتعليم على النّحو الذي كان متوقعا أو الذي كان ينتظره كثيرون منكم، حتى إنّ رجل الدين السيد نصر الله الواعظي من ولاية باميان في اجتماع علماء الدين والزعامة القبلية في يونيو ويوليو الماضيين طالب الإمارة الإسلامية بفتح مدارس الفتيات وتحسين حالة المرأة في المجتمع الأفغاني وإشاعة روح الأخوّة.**

معالي الوزير: حاليًا في القطاع الصحي هناك 14 ألف امرأة تعمل كممرضة وكطبيبة، وفي وزارة التربية والتعليم هناك 92 ألف معلمة ومدرّسة، وهكذا في القطاعات الأخرى المرأة تعمل، وكما ترى أنّ أبواب معظم المؤسسات التعليمية والتربوية مفتوحة، وهناك بعض التحذيرات والقيود، ويجب علينا أن نفكر بصورة عميقة حتى نجد حلا لهذه الأزمة، وأنّ دور المرأة في القطاع الخاص أمر يلفت النّظر، لدينا في أفغانستان 140 جامعة خاصة وأبوابها مفتوحة أمام المرأة الأفغانية.

**الجزيرة: هناك أنباء عن وجود خلافات وانقسامات داخل حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان بين مَنْ يُسمّون القندهاريين وشبكة سراج الدّين حقاني أو ما يُطلق عليه شبكة حقاني، ما مدى صحة هذه الأنباء؟**

معالي الوزير: هذه دعاية ونحن نسمعها منذ عشرين سنة، وعندما نطالبهم بأدلّة وشواهد فلا أحد يستطيع أن يقدّم لنا ما يُثبت هذه الدعاية، وهذه سلسلة من الادعاءات السابقة التي نسمعها من حينٍ وآخر أنّ هناك اختلاف وأنّ هناك خلافات بين قيادة الإمارة الإسلامية، إنّ مبدأ الطاعة والولاء والبراء من أهمّ المبادئ في الإمارة الإسلامية وأنّ رجال الإمارة يتعاملون كالإخوة، ولا يوجد هناك أيّ دليل على الاختلاف بين قيادة الإمارة الإسلامية.

**الجزيرة: معالي الوزير! بخصوص ملف الأموال الأفغانية والأرصدة الأفغانية المجمّدة لدى الولايات المتّحدة ولدى الغرب عمومًا، إلى ما وصلتم في هذا الملف؟**

معالي الوزير: هذه حقيقة أنّ هذه الأموال للشعب الأفغاني، هذه الأموال للبنك الوطني، وأنّ الولايات المتّحدة قامت بتجميد هذه الأموال، ونحن قمنا بمرّات وكراتٍ من أجل أن يُرفع هذا الحظر عن الأموال، ونحنُ نتوقّع أن تراجع الولايات المتحدة موقفها تجاه هذه الأموال، ويوقفوا تجميد هذه الأموال، ونحن تحدّثنا كثيرا مع ممثل الولايات إلى أفغانستان، ويجب أن تقبل الولايات المتّحدة حقوق الشعب الأفغاني، وترفع لحظر عن هذه الأموال؛ لأنّ الشعب الأفغاني عانى منذ 4 عقود من ويلات الحرب والدمار، وكان هناك قصف مستمر من قبل الولايات المتحدة، ووضع الشعب الأفغاني في السجن، وأعتقد يكفي ما عانى الشعب الأفغاني طيلة عشرين سنة من ويلات الحرب والقصف والدمار، وأعتقد أنّه قد حان الوقت بأن يكون هناك علاقة بين الطرفين، وأنّ الضغوط لا تنفع كما رأينا منذ 20 سنة، وعلينا أن نجلس إلى طاولة المفاوضات، ويكون هناك بناء علاقات بيننا وبين الولايات المتّحدة.

**الجزيرة: ذكرتم أنّ صدوركم مفتوحة للمعارضين، وأدّكم دعوتم الشخصيات السياسية الأفغانية في الخارج للعودة إلى داخل البلاد، لماذا ليس هناك إذا نشاط حزبي ملحوظ في أفغانستان حتى الآن؟ وملامح لتداول السلطة واستمرار العمل السياسي في البلاد.**

معالي الوزير: أهم شيء أن أفغانستان تنعم الآن بالأمن والسلام، وانتهت مرحلة الحرب والعداء بيننا وبين هؤلاء الذين ذهبوا أوغادروا أفغانستان، وأعلنت الإمارة الإسلامية العفو الشامل لكل من وقف ضدّها، وكل الذين خرجوا من أفغانستان أن لا يقلقوا ويعودوا إلى حضن البلاد، وهناك المئات من المسؤولين السابقين رجعوا إلى البلاد، ويعيشون تحت كنف الإمارة الإسلامية، وأنا أطالبهم بأن يعودوا إلى البلاد ويعيشوا هنا، وقد شكّلنا لجنة خاصة للتواصل مع هؤلاء، ووظيفتها الأساسية تشجيع الأفغان للعودة إلى بلادهم، ويستطيعون العيش هنا والعمل هنا وممارسة دورهم السياسي، والذي يكون ماضيه صافيا وليس عليه سجل أمني أو جنائي يمكن أن نفكّر أن يكون له دور في الحكومة مستقبلا.

* * *



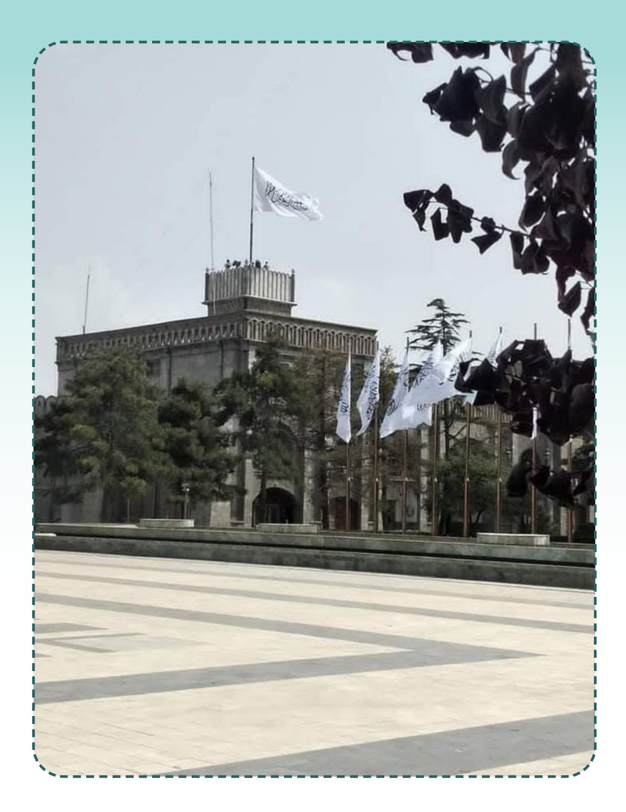
# أفغانستان

## وحصاد عام على الحكومة الجديدة

د. أحمد موفق زيدان

مع حلول الذكرى السنوية الأولى لوصول حركة طالبان الأفغانية إلى السلطة بعد كفاح دام عقدين من الزمن تُوّج بطرد تحالف دولي من 38 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من أفغانستان، ينبغي للمرء أن يتوقف ملياً وطويلاً عند حصاد العام المنصرم، ليستشرف منه عاماً مقبلاً، ولعل أوّل ما يخطر على بال المتابع، هو العودة بالذاكرة إلى عام 1992 يوم أرغم المجاهدون الأفغان آباء وإخوان مقاتلي طالبان القوات السوفياتية على الرحيل من أفغانستان ثم أسقطوا الحكومة الشيوعية الأفغانية بزعامة نجيب الله، وذلك بعد جهاد دام لعقد ونصف العقد تقريباً، كلّف الشعب الأفغاني مئات الآلاف من الشهداء والجرحى وملايين المشردين فضلاً عن تدمير بنية تحتية كبيرة، لا تزال تعاني منها أفغانستان، وظل معها الزلزال الأفغاني الذي أحدثه الاحتلال السوفياتي لها تتردد ارتداداته حتى اليوم على المستوى العربي والإسلامي وحتى العالمي.

مباشرة بعد سقوط النظام الشيوعي الأفغاني في كابل في 28 مايو/ أيار 1992 اندلعت اشتباكات عنيفة بين رفاق السلاح بالأمس، وتحديداً الحزب الإسلامي الأفغاني بزعامة قلب الدين حكمتيار، والجمعية الإسلامية والتي كان يتزعمها الرئيس الأفغاني حينها برهان الدين رباني، ويعد القائد أحمد شاه مسعود من أبرز قادتها الميدانيين، بحيث طغت شهرته يومها على شهرة رئيس الجمعية برهان الدين رباني، هذا الصراع الذي دام لأربع سنوات تقريباً أكل الأخضر واليابس من أمجاد جهادية أفغانية، ما كان لها أن تصل يومها إلى ما وصلت إليه دون تلك الدماء والتضحيات الكبيرة، ولكن تبددت كلها نتيجة الصراع على السلطة، إلى أن ظهرت حركة طالبان الأفغانية أواخر عام 1995 لتقرع أبواب كابل في غضون عام واحد، وتُفلح في سحق تنظيمين أفغانيين وهما الجمعية الإسلامية والحزب الإسلامي وهو ما عجزت



عنـه القـوى السـوفياتية ومعهـا الشـيوعية الأفغانيـة لعقـد ونصف العقد تقريباً.
كانـت الإشـكالية الأساسـية فـي مرحلـة مـا بعـد الانسـحاب السـوفياتي هـو تشـظي السـاحة الأفغانيـة حزبيـاً وفصائليـاً، بحيث كانـت الفصائـل تنمـو كالفطر، ممـا عنـى غيـاب عقـل أفغانـي واحـد يديـر أفغانسـتان مـا بعـد الانسـحاب السـوفياتي، وهـي مرحلـة كانـت بحاجـة إلـى عقـل واحـد لهـذه المهمـة، ليتحمـل مسـؤولية نجـاح أو فشـل عمليـة الانتقـال، لكـن الـذي حصـل هـو نشـوب اقتتـال داخلـي، اسـتهلكت فيـه كل القـوى طاقاتهـا وإمكانياتـه، ممـا أذهـب بريـق الجهـاد الأفغانـي الـذي ضحـى خلالـه الشـعب الأفغانـي بأعـز مـا يملـك مـن أجلـه.
مـن هـذا اللحـاظ نسـتطيع أن نرصـد أن ثمـة خلافـاً جوهريـاً بيـن مرحلـة مـا بعـد الهزيمـة السـوفياتية مـن أفغانسـتان ووصـول المجاهديـن إلـى السـلطة، وبيـن مرحلـة مـا بعـد الهزيمـة الأمريكيـة اليـوم ووصـول حركـة طالبـان الأفغانيـة إلـى السـلطة، حيـث لا منافسـون ولا خصـوم لهـا فـي السـلطة، وكل مـا حصـل مـن مناوشـات مـع جيـوب هنـا وهنـاك، لايمكـن تسـميتها معارضـة مسـتمرة ومركـزة وخطـرة علـى الحركـة حاليـاً، وكل ذلـك يعـود فضلـه إلـى العقـل الواحـد المركـز الـذي يديـر أفغانسـتان ممثـلاً بطالبـان، والتـي تمكنـت مـن تقديـم حكومـة أفغانيـة مقبولـة للشـعب الأفغانـي، وقـادرة علـى فـرض الأمـن وبسـط سـيطرتها علـى كامـل التـراب الأفغانـي، الأمـر الـذي غـاب عـن أفغانسـتان لعقـود، لاسـيما وأن البلـد كان أقـرب مـا يكـون إلـى حكـم الفيدراليـة واللامركزيـة، ولكـن مـن خـلال الحكومـة الحاليـة، تمكنـت الحركـة مـن بسـط سـيطرتها علـى كامـل التـراب الأفغانـي، وفرضـت نظامـاً واحـداً، عـزّز ذلـك حالـة الأمـن والاسـتقرار الـذي حظيـت بهـا البـلاد، وهـو الأمـر الـذي لـم يمـرّ مثلـه علـى أفغانسـتان منـذ وقـت طويـل.
لكـن يبقـى المهـددان الأساسـيان للحكومـة الحاليـة همـا مهـدد أمنـي يقـوم تنظيـم الدولـة علـى تفجيرالوضـع وتفخيخـه بدعـم قـوى إقليميـة ودوليـة، وذلـك لخطـف نصـر أفغانـي ضخـم، مـن الأفغـان والمسـلمين، فمثـل هـذا النصـر لـو كان لـدى أي قـوة عالميـة لتغنّـت بـه لسـنوات،وربما لعقـود وقـرون، ولـذا كان الجهـد المبـذول عاليـاً وضخمـاً فـي سـلب الأفغانـي هـذا النصـر مـن خـلال تحريـك مجموعـات لتنظيـم الدولـة وتفجيـر تلـك التجربـة، وقـد تجلـى ذلـك بتصعيـد التنظيـم عملياتـه المسـتهدفة لاسـتقرار وأمـن مناطـق طالبـان، أمـلاً فـي نسـف التجربـة، ومنعهـا مـن أن تكـون تجربـة أنمـوذج إلهامـي للقـوى المتحـررة والمنعتقـة عـن الأنظمـة الإسـتبدادية.
أمـا المهـدد الثانـي فهـو اقتصـادي نتيجـة الحصـار الأمريكـي المضـروب وسـرقة واشـنطن للأمـوال الأفغانيـة المجمـدة فـي بنوكهـا، والتـي تبلـغ عشـرة مليـارات دولار، لكـن التوتـر الغربـي مـع روسـيا علـى خلفيـة الحـرب علـى أوكرانيـا، دفـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والقـوى الغربيـة إلـى تخفيـف ضغوطاتهـم علـى أفغانسـتان، فبـدأت واشـنطن فـي الإفـراج عـن بعـض الأمـوال المجمـدة، لاسـيما بعـد أن هـددت روسـيا بالاعتـراف بالحركـة، واسـتمر الأمـر فـي تحـدي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بعـرض الصيـن مسـاعداتها ودعمهـا لحركـة طالبـان الأفغانيـة.
اسـتغلت الحكومـة الأفغانيـة هـذا المسـتجدّ علـى السـاحة الدوليـة فتحركـت باتجـاه تحقيـق مزيـد مـن النجاحـات عبـر اختـراق منطقـة وسـط آسـيا المجـاور لهـا، وفناءهـا الخارجـي، حيـن قـام وفـد طالبانـي برئاسـة وزيـر الخارجيـة أميـر خـان متقـي بزيـارة إلـى أوزبكسـتان مـن أجـل إقامـة تجـارة بينيـة ومتبادلـة بيـن الطرفيـن، ومثـل هـذه التحـركات سـتعود بالنفـع علـى الطرفيـن، لاسـيما وأن دول وسـط آسـيا بعـد الجمـود العسـكري الروسـي فـي أوكرانيـا قـد تُعـي حسـاباتها فـي التعاطـي مـع القـوى المهـددة أو التـي لا تنسـجم تمامـاً مـع روسـيا، وهـو الأمـر الـذي قـد يوفـر هامشـاً للتحـرك وسـط خلافـات الرئيـس فلاديميـر بوتيـن، والرئيـس جـو بايـدن.
ليـس أمـام الحكومـة الأفغانـي الحاليـة سـوى شـق طريقهـا بنفـس الطريقـة التـي تقـوم بهـا حاليـاً، مـع تكثيـف الزيـارات الإقليميـة والدوليـة مـن أجـل كسـر طـوق العزلـة المضـروب عليهـا، فكثيـر مـن الـدول والحـركات إنمـا ماتـت وانكسـرت لأنهـا قبلـت بحالـة الحصـار المفـروض عليهـا، ولكـن مـع وجـود شـقوق وتصدعـات فـي المجتمـع الدولـي حاليـاً نتيجـة الحـرب والتصعيـد فـي أوكرانيـا، قـد يسـاعد الحكومـة الأفغانيـة ذلـك فـي النفـاذ منهـا، بالإضافـة إلـى ذلـك هنـاك دعـم القـوى الإسـلامية النشـطة للحكومـة الأفغانيـة الجديـدة، لاسـيما شـرائح رجـال الأعمـال الذيـن يتحركـون نحـو كابـل وإن كان ببـطء.

# تحرير أفغانستان

## أعظم علامات انتصار المسلمين في القرن الحادي والعشرين (الجزء1)

مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

- أهم ما قامت به الإمارة الإسلامية كان عدم إيقاف العمليات القتالية أثناء التفاوض.
- من أخطر إنجازات الإمارة كان فصل القوات الأجنبية عن القوات الأفغانية.
- جاء الشتاء أقل برودة من المعتاد، مما جعل تحرك رجال الإمارة في العمليات الشتوية أكثر قوة وكثافة من أي وقت مضى.
- في الفترة المرافقة للمفاوضات، اهتمت الإمارة بتوسيع المعارك في شمال أفغانستان. فأصبحت ساحات المعارك واسعة وعنيفة، فأرهقت الجيش العميل ودمرت معنوياته.
- «الحرب التكتيكية» هي نوع من الحروب الذكية ابتكرته رجال الإمارة، ويعتمد على سرعة الحركة والقدرة على نصب الكمائن وشن الهجمات الصاعقة.
- تخلى ضباط الجيش عن مسؤلياتهم، وتوقفوا عن مصاحبة الجنود في القواعد والعمليات العسكرية. واكتفى القادة بالبقاء في مكاتبهم في كابل.
- جيش الدعوة والإرشاد يربح معركة العقول والقلوب
- (خبراء البورصة): جهاز خاص تعامل مع (البياعين)، أي بائعي المعلومات والأسلحة، سواء كانوا محليين وأجانب.

في مفاوضات الدوحة حاول الأمريكيون إيقاف الحرب مع بدء التفاوض. ولكن رجال الإمارة رفضوا، واستمرّوا في العمليات بنفس القوة السابقة. وعلم الأمريكيون أنه لا مفرّ من التفاوض والوصول إلى اتفاق ترضى به الإمارة حتى يمكنهم الانسحاب من أفغانستان.
وأثناء التفاوض نفذ رجال الإمارة العديد من العمليات النوعية التي هزت الأمريكان بقوة. مثل عملية القرية الخضراء في كابل وعمليات على (قاعدة شوراب) في هلمند. فالتزم الأمريكيون بالتفاوض الجدي حتى يتخلصوا من مأزقهم في حرب أفغانستان.

**الحرب في الميدان، وعلى مائدة التفاوض:**

■ أوّلا: من أهم ما قامت به الإمارة هو عدم إيقاف العمليات القتالية أثناء التفاوض، ولا حتى قبله أو بعده. النقطة البارزة هي أنّ الإمارة توقّفت تقريبا عن استهداف القوات الأمريكية طالما هي تنسحب بالفعل.



وفي نفس الوقت ركّزوا على مواجهة القوات الأفغانية نظراً لأن القوات الأمريكية سوف تنسحب وتغادر أمّا قوات الجيش المحلي فكان المفروض حلّها. في ذلك الوقت اقتصر رد طالبان على الأمريكيين في حال قصفت طائراتهم أي مواقع للإمارة أو مواقع للشعب الأفغاني. وكمثال على ذلك هاجمت الإمارة الأمريكيين في مطار قندهار بالصواريخ، عندما قصفت الطائرات الأمريكية أهدافاً في ولاية هلمند. تواصلت تلك السياسة في العمليات بين الإمارة والقوات الأمريكية وهي أن رد الإمارة يأتي متناسباً مع الضربات الجوية الأمريكية. أما ضربات الإمارة ضد الجيش الأفغاني فهي مستمرة.

■ ثانياً: الملاحظ هنا أيضا أن الإمارة الإسلامية استهدفت القواعد العسكرية المشتركة بين الجيش الأفغاني والقوات الأمريكية أو الأروبية. وكانت الإمارة تقول إنها تستهدف القوات الأفغانية في أي مكان حتى داخل القواعد المشتركة. أدى ذلك إلى تطور هام آخر: وهو انفصال القوات الأجنبية عن القوات الأفغانية حتى تتجنب ضربات الإمارة. وكان لذلك تأثير خطير على الروح المعنوية للجيش المحلي بل على النظام الحاكم كله. فقد بات واضحاً أنّ نظام كابل يخوض معركته وحيداً ضد الإمارة المسنودة شعبياً. فتسارعت بذلك مسيرة الإمارة نحو النصر، ومسيرة النظام نحو الانهيار على جميع المستويات.

■ ثالثا: شددت الإمارة عملياتها العسكرية ضد قوات الجيش في مواقعها الثابتة أو خلال تحركاتها من موقع إلى آخر أو خلال العمليات العسكرية. كان ضغط الإمارة على الجيش العميل مستمراً وعنيفاً وبمختلف أنواع الأسلحة وباستخدام تكتيكات متنوعة والعديد من الأسلحة التي كانت تستخدم لأول مرة، بعد أن حصلت عليها الإمارة من قوات النظام الحاكم والقوات الأجنبية والمرتزقة. كان الكل يعلم أنّ الحرب في طريقها إلى النهاية قريباً، لذا

كانوا متلهفين للحصول على المال وبيع ما يمكن بيعه من أسلحة وعتاد ومعدات بعضها كان سرّيًا للغاية أو حتى محظور الكشف عن وجوده.
ولكن كل شيء أصبح مطروحاً للبيع لمن يعرف الطريق المناسب للحصول عليه.
تلك التطوّرات ضاعفت من خسائر القوات الأفغانية بما فيها القوات الخاصة التي شكلتها القوات الأمريكية وكان الضغط عليهم "بلا رحمة" طبقاً لسياسة الإمارة. ذلك الضغط العنيف وصل إلى داخل العاصمة كابل، وشمل القوات العسكرية والأمنية هناك.

■ رابعاً: تطور آخر كان في صالح الإمارة، وضد قوات الجيش العميل والقوات الأجنبية. ذلك التطور هو تغير الطقس. إذ جاء الشتاء أقل برودة من المعتاد، مما جعل تحرك الإمارة في العمليات الشتوية أكثر قوة وكثافة من أي وقت مضى. وكان ذلك تطورًا سيئًا للغاية بالنسبة للأعداء المحليين والأجانب.

ــ عدم قدرتنا على القتال ليلاً ( لعدم امتلاكنا لمناظير رؤية ليلية، بينما العدو يمتلكها بكثرة). والآن أصبحنا نمتلك ما يكفينا من تلك المناظير.
ــ نقطة الضعف الثانية التي تخلصنا منها، كانت القتال في الثلج. حيث جاء ارتفاع درجة حرارة الجو أثناء الشتاء، فقلل كثيرًا من تلك المشكلة. يضاف إلى ذلك حصولنا من العدوّ (بالغنيمة والشراء)، على معدّات شتوية وملابس جعلت قدرتنا على العمل في الشتاء و الثلوج أيسر كثيراً من أي وقت مضى.

■ خامسا: التطور الهام الآخر في تلك الفترة من الحرب، المرافقة للمفاوضات، كان اهتمام الإمارة بتوسيع المعارك في شمال أفغانستان. فأصبحت خريطة ساحات المعارك واسعة جداً وعنيفة ومستمرة بحيث أرهقت الجيش العميل ودمرت معنوياته وأضعفت تماسكه وزادت كثيرًا من مشاكله الداخلية والخلافات بين القادة والشكوك المتعاظمة فيما بينهم. ثم إن رغبتهم في بيع أي شيء



ليس هذا فقط بل إنه فى ذلك الشتاء أثناء المفاوضات انتشرت العمليات في معظم أرجاء البلاد كما لم يحدث سابقاً، بحيث شملت جميع المجن والمواقع الهامة والطرقات الرئيسية والفرعية. كان الشتاء دافئاً وكانت الحرب مشتعلة إلى أقصى حد على عكس ما كان يتوقع العدو أو الصديق.
- يقول أحد الكوادر العسكرية للإمارة: عندما وصلنا إلى هذه النقطة من الحرب كنا قد تخلصنا من أكبر نقطتين ضعف كانتا تلازمنا في القتال ضد الأمريكين، وهما:

وصلت إلى درجة الاتجار بالمعلومات العسكرية.
- وبدأ في ذلك الشتاء ولأول مرة اقتحام مواقع تقليدية كانت محسوبة لأقطاب النظام منذ العهد السوفيتي. مثل مناطق كانت محسوبة (لأحمد شاه مسعود) وجماعته. ومناطق أخرى محسوبة لقائد المليشيات الشهير (دوستم). فكانت عمليات القضم مستمرة ومتتابعة والمعارك لا تتوقف بحيث لم يعد العدوّ مستريحاً ليلاً أو نهاراً حتى في الشتاء.
فاستولت الإمارة على الكثير من المواقع الاستراتيجية

شديدة التحصين. واشتدّت معارك الإمارة حتى في ولاية بدخشان النائية.

■ سادساً: ثم توجهت الإمارة إلى تشديد الحرب في ولايات الغرب المجاورة لحدود إيران وهي ولايات نيمروز وفراه، وهيرات، وبادغيس في أقصى نقاط الشمال الغربي والتي بدأ منها قوس من العمليات يغطي الشمال بجوار الحدود مع أوزبكستان وطاجيكستان، وصولاً إلى بدخشان التي تجاور عدة دول منها الصين والهند. فهي ولاية وعرة للغاية جغرافياً وسياسياً.

## الحرب التكتيكية:

■ سابعاً: ابتكرت الإمارة وتوسعت كثيرا في نوع من الحروب أسمته "الحرب التكتيكية". وهي نوع من الحروب الذكية القائمة على سرعة الحركة والقدرة على نصب الكمائن وشن الهجمات الصاعقة. واستخدم رجال الإمارة خلالها تطورات نوعية في التسليح ظهرت لأول مرة. وحققت مفاجئة زلزلت صفوف العدو. وأدت ضمن العناصر الأخرى إلى هزائم ثقيلة للعدو، وحالة من الرعب انتشرت في الجيش، الذي صار يخشى من كل شيء، ومن أي شخص، أو مجموعة من المزارعين يعملون في أحد الحقول.

- العديد من ضربات الإمارة طالت القوات الأمريكية وقوات حلف الناتو في قواعدهم العسكرية حتى لو لم يكن معهم قوات أفغانية. والهدف من ذلك كان إرسال رسائل إلى المفاوض الأمريكي في الدوحة يفهم منها أنّ جيشه ليس في مأمن ولن ينعم بأي راحة إذا تهاون في الانسحاب. كانت تلك العمليات كثيرة، ولكن الإمارة لم تعترف بها، حيث أن أكثرها تم خارج الخطة الرسمية المعتمدة، بل نتيجة مبادرات فردية أو حتى على سبيل تجربة بعض المعدات وأساليب القتال. وتلك انفلاتات تنظيمية يستحيل منعها في حرب كبيرة وعنيفة إلى هذا الحد. لذا كان من الممكن عدم تبني تلك العمليات بشكل رسمي، لأنها كانت خارج الإطار التنظيمي المعتمد للقوات الجهادية.

## قطع الطرق: حصار وتقطيع أوصال:

■ ثامناً: بعد ذلك بدأ إحكام الحصار على الطرق الرئيسية بين المدن ثم الطرق الأقل أهمية وصولاً إلى الطرق الواصلة إلى المراكز والقرى. وكان تحرك الجيش،على أي طريق، مكلف للغاية في خسائر المعدات والأرواح. وتضاعفت اتصالات الطلبة مع الجنود، وطلبوا منهم الرحيل إلى قراهم مع ضمان أرواحهم، لأن الحرب بالنسبة لهم قد انتهت. والمحتل الأجنبي يهرب ولا فائدة للجنود من الاستمرار في القتال لأنهم سيُقْتَلون بلا فائدة. أعطى هذا الحوار مردوداً إيجابياً. وسَلَّم الكثير من الجنود أسلحتهم وعادوا إلى قراهم، أمنين تحت حماية جنود الإمارة.

وتفشّت ظاهرة تخلي ضباط الجيش عن مسؤولياتهم، وعدم مصاحبتهم للجنود في القواعد والعمليات العسكرية. واكتفى القادة من المراتب المتوسطة والعليا بالبقاء في مكاتبهم في كابل، ورفضوا الذهاب إلى مواقع القتال أو القواعد العسكرية سوى في زيارات سريعة، يغادرون بعدها بالمروحيات إلى كابل.

## جيش الدعوة والإرشاد: يربح معركة العقول والقلوب

■ تاسعاً: كانت للدعوة والإرشاد لجنة (هي أكبر من جيش حقيقي من حيث الفعالية). فكانت من أهم أسلحة الإمارة في مراحل الحرب كلها. واكتسبت أهمية خاصة في المرحلة النهائية التي بدأت بمفاوضات الدوحة، المترافقة مع تطورات ميدانية كبيرة، وانهيار معنويات الجيش والنظام.

- كانت لجنة الدعوة والإرشاد تمارس نشاطاً غير عادي بالاتصال مع جميع الأطراف العسكرية والسياسية والأهالي في المناطق المحررة، وحتى مع قوات الإمارة نفسها.

نشاطها الدعوي أثر في النفوس وحفَّز على الجهاد، وتأثر به الكثير من الجنود والمليشيات و ضباط الجيش. في الإمارة يعتبرن أن لجنة الإرشاد كانت من أهم أسباب ربح المعركة ضد الاحتلال الأمريكي وأعوانه بعد عشرين عامًا من التضحيات.

كانت اللجنة تضمن للضباط انسحاباً آمناً من المعركة مع تأمين أرواحهم وعائلاتهم. وشجعوهم على تسليم ما لديهم من أسلحة ومعدات ومعلومات للإمارة الإسلامية. فكانت النتائج مبهرة، حتى أن خطوط دفاع مدينة هامة مثل قندهار استسلمت للإمارة بفضل إيمان وإخلاص جماعة الدعوة والإرشاد ومفاوضيها، الذين ضمنوا تأمين العسكريين على أرواحهم، أوحتى مكافآت تشجيعية لهم.

## (خبراء البورصة) دعاة من نوع آخر:

- هناك لجان أخرى للتعامل مع الضباط والمسؤولين الذين لا يهتمّون سوى بأرباحهم ومصالحهم. فكان هناك جهاز خاص للتعامل معهم لشراء كل ما يمكنهم بيعه من أسلحة ومعدات تتعلق بالجيش المحلي أو بالقوات الأجنبية والمرتزقة. كما حصلوا منهم على معلومات في غاية الأهمية، مازال بعضها سريَّاً حتى الآن.

- يمكن أن نطلق تسمية (خبراء البورصة) على الجهاز الخاص الذي تعامل مع (البياعين)، أي بائعي المعلومات والأسلحة وكل شيء. سواء كانوا عسكريين أو مدنيين. محليين أو أجانب.

- يمكن القول أن (خبراء البورصة) كانوا في سباق مع لجنة الإرشاد لإقناع العدو بوضع السلاح والاستسلام، ولكن كل فريق له أسلوبه ورجاله المختلفين.

# ليلة البارود
## (قصّة فتح كابل)

أحمد فال الدين

«لو لم يبقَ للإسلامِ في الدنيا عِرْقٌ ينبضُ، لرأيتَ عِرْقه بين سكان جبال الهمَلايا والهندكوش نابضاً، وعزْمَه هناك ناهضاً.» (شكيب أرسلان).

بدا يوم الأحد 15 من أغسطس/ آب 2021 يومًا عاديًا كغيره من أيام مدينة كابل، فهو اليوم الثاني من أيام العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع يومي الخميس والجمعة. ضجّت شوارع حي «بولي تشرخي» الواقع شرقي كابل بالحركة. فبدتْ الشوارع مليئة بسيارات الأجرة، والباعة المتجولين المنادين على بضائعهم، وظهرت في الأفق جبال كابل ساكنةً كأنها الجزء الوحيد الثابت في هذه المدينة التي لم تعرف الاستقرار منذ 41 عامًا.



اندفعت دراجة وسط الشارع الرئيسي في «بولي تشرخي» مسرعة وعلى متنها شاب حنطي اللون معتدل الجسم، يرتدي ملابس أفغانية شبابيةً أنيقة: قميص وسروال أزرقان، وصدرية داكنة. كانت عيناه السوداوان تحدقان في جنبات الشوارع تتفحصان كل شيء كعينيْ صقر من صقور الجنوب الأفغاني. يتأمل الأزقة الضيقة، ويتفحص الواقفين أمام المقرّات الحكومية، ويندسّ بين كل تجمع لافت ليقف على طبيعته. كلما أسرع أو لفّ لفّة سريعة بدرّاجته سقطت سماعة الهاتف المندسة في أذنه اليسرى. تجاوز السوق المركزي للحي، ورفع السرعة طالعا مع المساكن المتسلقة فوق الجبل، انهمرت الدموع من عينه حتى اضطربت رؤيته للأشياء وللمدينة البادية في الأفق. أوقف دراجته وسمح لعينيه بالانهمار، ثم رفع يديه عن مقود الدراجة ووضعهما على جبهته وأجهش باكيا.

كانت السماعة في أذنه اليسرى تخبره بتحركات مقاتلي الإمارة الإسلامية، وتقدمهم للسيطرة على كابل. لم يستطع الرد على أميره الذي يوجه له الأوامر، فقد كانت عيناه تسحّان، وشفتاه تختلجان. حاول التماسك مؤنّبًا نفسه: لِمَ أنهار في هذه اللحظة ولمْ أنهَرْ قطّ رغم كل ما رأيت؟ وقف ملتفتا إلى أحياء كابل من فوق الجبل فانتفضت صورةٌ من ذاكرته. كان ذلك عام 2014، قبل سبع سنوات.

دخل (محمد أعظم) قرية هادئة بمنطقة تغاب رفقة أحد عشر رجلا من مقاتلي الإمارة الإسلامية، بينهم خاله وابن خاله وتسعة آخرون. دخلوا القرية الوادعة فاستقبلهم ربّ المنزل المتعاطف معهم، وتحلقوا حول مائدة العشاء وهم يخططون للإغارة على نقاط أمريكية. بدا الجوّ هادئا ولطيفًا، ودارت كؤوس الشاي الأخضر وامتدت الأيدي إلى مائدة الخبز والجبنة البلدية والأرز واللحم. كان هو وابن خاله أصغر الحضور، كان في عامه السابع عشر.

اندفع خاله ورفاقه الكبار يتحدثون عن قصص الجهاد التي خاضوها وعن معاركهم مع الأمريكيين، لكن صوتا سُمع فجأة ملأ المكان رعبًا. وقفتْ الأيدي في الهواء بكؤوس الشاي دون أن تصل الأفواه، وأنصت الجميع للصوت. لا شك أنها طائرة تجسس أمريكية، فقد أكسبتهم خبرة الكرّ والفرّ والقصف حاسة دقيقة للتمييز بين أصناف الطائرات، ثم ما لبثوا أن سمعوا صوت طائرة أباتشي. كانت التعليمات واضحة في مثل هذه الظروف، يجب أن يتفرقوا فورًا ويختبئوا، فالأمريكيون سينزلون للاشتباك المباشر معهم وأسْرهم. قفز الرجال كلٌّ في طريق، قفز بعضهم من الحائط وبدأ إطلاق النّار.

اندفع محمد أعظم راكضًا خارج الباب فلمح كومةَ قشٍّ ضخمةً في فناء الحائط مخصصة لعلف الأغنام فتوارى فيها. وجد نفسه داخل القش وهو يتذكر تعليمات قادته، عندما تختبئ عن الأمريكي حاولْ ألا تتنفس قدر المستطاع، اكتم أنفاسك واحبسها جيدًا. لم يعد محمد يرى شيئًا لكنه يسمع بوضوح، الجنود يصرخون، وإطلاق النّار يصّاعد، والنّساء يولولنَ باحثاتٍ عن أطفالهن. طال الوقت ولم يتبيّن له أي شيء، وبعد وقت سمع إطلاق نار متقطعا لكن الجلبة من بعيد لم تنقطع. هل يخرج؟ لعله إن أخرج رأسه سيلمحه أمريكي فيقنصه أو يأسره ليأخذه إلى باغرام أو غوانتانامو أو أحد سجون حكومة كابل.

بذل قصارى جهده ليتنفس بهدوء. بعد ساعات فتح ثغرة في القش مما يلي الحائط ووضع منخريه فيها حتى لا يختنق. لا يدري هل ما زال الأمريكيون هنا أم ذهبوا. عاش رعبا هائلًا، فقد كان يخاف من الاعتقال أكثر من خوفه الموت. حدث نفسه: لو أنني متأكد من أنني إذا خرجت أشتبك معهم ولو بالأيدي ثم أقتلَ لخرجت، سأكون في جنان الخلد بعد دقائق، لكني أخشى الاعتقال.

مرّت ساعات كان بعضها ما بين اليقظة والنّوم. طلع النّهار ثم انتصف. بدأ يشعر بعطش شديد. كان لا يعرف ما الذي يجري، فالأمريكيون أحيانا إذا نزلوا يقيمون بالمكان يومًا كاملا، وأحيانًا يشتبكون ويخرجون في ساعة. كان حائرًا.

اشتدّ العطش فبدأ يحاول إخراج رأسه من القش. لم ير أي أمريكي. رأى الحُفر منتشرة في المكان، والنّساء يقمن بالتنظيف، وأهل القرية يأتون ويذهبون للمساعدة. مشى خطوات حتى وصل وسط المنزل. تلقته ربة البيت:

- أنت حي؟ حمدًا لله!

فتح فمه المتيبس عطشًا:

- هل استشهد كل الإخوة؟

- نعم.. لكن لم نجد جثة خالك. ابن خالك استشهد وحُمل إلى قريتكم ليدفن، لكننا ما زلنا نبحث عن جثة خالك.

ثم رفعت المرأة يدها وغطّت وجهها:

- كالعادة، قام الأمريكيون برشّ وجوه الشهداء بالأسيد ليشوهوها.. لكن وجوههم ليست شائهة عند ربّهم.

- أين جثامين الشهداء؟

- دفنوا كلهم إلا خالك نبحث عنه.

جلس محمد أعظم على عتبة الباب مرهقا متعبًا مُلتاعَ الفؤاد. بعد لحظات اقتربت السيّدة حاملةً جرة ماء، فشرب وغسل وجهه ثم وقف ونفض عن ملابسه القشَّ وطلب خبزًا. أكل قطعة واندفع بين أزقة الحي منطلقا إلى قريته. اندفع وسط المروج الخضراء وهو يتذكر آخر أحاديثه البارحة مع رفاقه، لكن ذهنه كان مشغولا بالتفكير في صديقه ابن خاله، تذكر ما قالته له السيّدة عنه من أنّ صاروخا ضرب وجهه حتى ذهب نصفه! كيف سأعيش دون صديقي؟ كيف استشهد صديقي وبقيت؟ هل أنا خير منه؟ قطعًا لا. اندفع وسط الحقول وهو ينظر يمنة ويسرة. يعرف هذه المناطق جيّدًا ويعرف كل الطرق الالتفافية فيها. كان يلبس ملابس عادية ولا يستطيع أحد تمييزَه عن أي أفغاني عادي لا علاقة له بمقاومة الأمريكيين. تمتد الحقول أمام ناظريه المتعَبَين وهو يفكر: هل سيدرك دفن صديقه؟ تذكر طفولتهما ولعبهما معًا، وتذكر ابتسامته في لحظات الاشتباك مع العدوّ.

بعد 55 دقيقة من السير وصل قريته. كان أول ما لمح جماعة من الرجال راجعين من جهة المقبرة. انتابته حسرة فوات دفن صديقه. سلم سريعا على الرجال الحزانى وخالفهم إلى المقبرة الواقعة في سفح جبل جميل. مشى خطوات ثم دخل المقبرة وتوجه لأحدث قبر فيها ووقف عليه.

تحت هذا الثرى يرقد صديقي! أدار وجهه إلى الجبال المحيطة والقرية الوادعة والقبور الجاثمة. شعر بأنّ الزمن توقف. كيف يتحول إنسان كان مليئًا بالمشاعر والرغبات والطموحات ومحاولات تغيير العالم إلى جثة هامدة تحت الأرض؟!

جلس عند رأس القبر وبدأ يبكي، كان يبكي بحرقة وأسى، وازداد شعوره بالأسى لأنّه يبكي، فهل يليق بالفارس أن يبكي؟ أليس البكاء للنّساء الجالسات في البيوت بعيدًا عن ساحات الوغى؟ هل يليق بمقاتل أفغاني يصارع 54 دولة أن يبكي لفقدان رفيقه أو خاله؟

لكنّ الدموع كانت تنثال كلما حاول كفكفتها. مدّ يدًا مرتعشة وقبض قبضة من ثرى صديقه، ثم قال: قتلك الأمريكيون بين ديار أهلك! هل يظنّون أنّهم كلما قتلوا شخصًا ربحوا شبرًا من أرضنا؟! هذه الأرض التي تكاد وديانها ووهادها وتلاعها تفيض بدم الغزاة. هذه الأرض التي كان عليها الصوفي الفارس أبوالقاسم القشيري، والسلطان محمود الغزنوي. إذا كانوا يظنون أنهم سيقتلعون ديننا وثقافتنا، فعليهم أن يعلموا أنّ اقتلاع هذه الجبال الشمّاء أسهل من ذلك.

مرّت ساعة وهو جالس لا يتحرك. لا تسمع أذناه إلا حفيف الأشجار وأصواتا متقطعة آتية من جهة القرية. رفع بصره في الأفق فمرتْ صقور في الهواء فأتبعها طرفه، رمقها وهي تبتعد متواريةً خلف الغمام المنساب بين الجبال. إلى متى أنا جالس هنا؟

نفض طرف ثوبه ووقف. انحدر مع الربوة متّجها إلى القرية. هذا صديق روحي وابن خالي ورفيق جهادي قتله الأمريكيون، وذاك أبي قتله الفرنسيون قبل، فلماذا يأتون إلى قرانا ليقتلونا؟

تسارعت خطاه وهو يرى نساء قريته مجتمعات في أحد البيوت الواقعة شرقي القرية. ابتعد عن البيت حتى لا يُرى آثار الدموع في عينيه. فمتى كان الفارس يبكي؟ أسرع منحدرًا مع الطريق المغبّر الذي يشق البيوت الطينية للقرية، وهو يتذكر بيتًا كان أحد قادته الميدانيين يُترجمه له من العربية دومًا:

معاذَ الإله أن تنوحَ نساؤُنا
على هالكٍ.. أوْ أنْ نضجَّ من القتلِ!

شخصت ابتسامة صديقه في خياله فاعترتْه قشعريرةٌ وهو يعض شفته السفلى مفكّرًا في أول لقاء سيجمعه مع الأمريكيين. تذكر خاله الذي لم توجد جثته بعد. هل أسره الأمريكيون؟ وهل علم بمقتل ابنه؟ ترى أين هو الآن؟ توسط القرية محاولا ألا يلتفت يمينا ولا يسارًا حتى لا يرى أحد عينيه بوضوح.

استيقظ محمد أعظم من ذكرياته واندفعت دراجته النّارية تشق الطرق الملتوية والنّتوءات الجبلية شرقي كابل. تسرع الدراجة وسط الجموع المشغولة بتتبع الأخبار التي تتحدث عن عنوان واحد: طالبان على أبواب كابل.

تجاوز محمد أعظم منطقة ‘‘سوق مركزي’’ فلاحظ كثرة النّاس داخل السّوق رغم الأسئلة الحيرى على الوجوه. كانت الجماجم مسكونة بأسئلة حارقة: أيُعقل أن يقع هذا بهذه السرعة؟ أين أكثر من ثلاثمائة ألف جندي أفغاني صنعتهم الولايات المتحدة على عينيها عقدين كاملين؟ أين الرئيس أشرف غني وخطابُه الذي ألقى قبل ساعات متعهدًا بدحر طالبان؟ أين نائبه أمر الله صالح المتعهدُ بحماية البلاد من طالبان؟ هل انتفض غزْلُ الولايات المتحدة عشرين عامًا في أسبوعين؟

وصلت الدراجة الحمراء إلى المنطقة الخضراء بحي الوزير أكبر خان. تتميز المنطقة بحيطانها الخرسانية الطويلة التي سهر الأمريكيون على تشييدها وتحصينها طويلا. نظر أعظم إلى الحيطان ثم تمتم – والعَبرة تخنقه- تاليا الآية الكريمة: {لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ} [سورة الحشر]. انتبه وسط كل هذا إلى بعض النّاس منشغلين بإغلاق دكاكينهم. كانت أيديهم تُحكم إغلاق الأقفال وهم فاغرون أفواههم خوفًا؛ فهذه مدينة تحتفظ بذاكرة مرعبة عن أيام استيلاء المجاهدين على كابل وتشظيها بين الفصائل المتنازعة.

تأمل الأوجه المتوجسة بينما كان هو يشعر بأمان لم يجربه منذ ولادته عام 1997م، قبل دخول الأمريكيين إلى كابل بأربع سنوات. لم يشعر بطمأنينة وحرية كالتي يشعر بها هذا اليوم، 15 من أغسطس 2021. رنّ هاتفه بعدما تجاوز السفارتين الكندية والفرنسية على الشارع رقم 15. سمع وسوسة مسؤولة من المِلقان المندسّ في أذنه:

التعليمات واضحة يا محمد. لقد دخل المجاهدون إلى المدينة رغم أنّهم ماكانوا يودّون ذلك. دخلوا لأنّ بعض العصابات بدأت تنهب بعدما علمتْ بهروب الرئيس وتفكك عصابات الجيش والشرطة. مسؤوليتنا الآن هي تأمين النّاس.

هدأ السرعة ليخفف وقع الرياح وليسمع صوت رئيسه واضحًا:

- أنت ورفاقك مكلفون بنقل المجاهدين إلى النقاط الحساسة لحراستها. هم لا يعرفون المدينة، كثير منهم لم يدخل كابل قط.

- عُلم!

تجاوز السفارة الأمريكية فاستيقظت صورة ابن خاله في ذاكرته؛ ماذا لو كان معي ليعيش هذه اللحظات؟! سفارة الاستكبار العالمي خالية ليس أمامها حارس واحد؛ من كان يستطيع العبور من هنا؟ تجمّدت أفكاره وهو يرى مجموعة من الرجال المسلحين بعمائمهم الطويلة

وملابسـهم القرويـة آتيـن مـن نهايـة الشـارع. لـوّح بيـده اليسـرى وتجاوزهـم. عليـه الوصـول إلـى الـدوار 15 ليجد المجموعـة التـي سـيوصلها إلـى أحـد الأسـواق، ثـم ينتظـر أمـرًا بإيصـال مجموعـات أخـرى إلـى عـدة نقـاط حساسـة. أسـرع مـع الشـارع الفوضـوي ذي الاتجاهيـن، يرمـق المـارة المتوجسـين الذيـن لا يعرفـون بالضبـط مـا الـذي يقـع؟ فكّـر فـي التصريحـات الأخيـرة التـي سـمعها عبـر الراديـو مـن أشـرف غنـي وأمـر الله صالـح؛ أيـن كل ذلـك؟

فكّـر فـي أن الفرق شاسـع بيـن مـن يقاتـل عـن شـرفه ووطنه لتكـون كلمـة الله هـي العليـا، وبيـن مـن يقاتـل ليتسـلم راتبًـا! خطـر لـه أنّ الإنسـان إذا كان يقاتـل ليتسـلم راتبًـا فـإنّ مـن الحمـق أن يقاتـل باسـتماتةٍ حتـى لا يُقتـل قبـل قبـض راتبـه. أحـس نفسـه فـي ملحمـة كونيـة كبـرى. شـعر بكونـه مجاهـدًا مـن ملاييـن المقاتليـن الذيـن يسـيرون علـى خُطـى خالـد بـن الوليـد وقُتيبـة بـن مسـلم ومحمـد بـن القاسـم والمـلا محمدعمـر. مـلأ صـدره بالريـاح ورفـع طرفـه إلـى السـماء وهـو يشـعر بنشـوة وانشـراح. تذكـر صبيحـة مقتـل والـده علـى أيـدي الفرنسـيين بمنطقـة تغـاب. ثـم اختفـتْ صـورة والـده وحلـت محلهـا صـورة أمـه، تلـك المـرأة البشـتونية الصلبـة التـي تسـتقبل المصائـب بقلـب جَلْـد وروح وثابـة، تلك الأمّ التـي تنظر إلـى المـوت فـي الميدان نظـرة الفرسـان إليـه، لا نظـرة المـرأة العاديـة الخائفـة. كيـف لا؟ وقد تعلمت مـن جدتهـا أنّ الرجـل يقبـح بـه أن يمـوت تخمـة، ويحسـن بـه أن يمـوت فـي ميادين القـراع والنّـزال.

وصـل الـدوّار 15 فـرأى أربـع سـيارات مليئـة بالمقاتليـن ذوي الشـعور المنسـدلة والعمائـم الطويلـة. كانـت وجوههـم مرهَقـةً وشـفاههم ذاويـة، لكـن عيونهـم طافحـة بالبِشـر والحيـاة والتوثـب. شـباب تتـراوح أعمارهـم بيـن 18 و 22 عامًـا. وُلـد معظمهـم بعـد دخـول القـوّات الأمريكيـة إلـى أفغانسـتان، وولـد بعضهـم قبيـل دخولهـا بعـام أو عاميـن، قـال فـي نفسـه: إذا كان الجيـل الـذي ربتـه الولايـات المتحدة هـو الـذي يقـوم بطردهـا اليـوم؛ فمـا الـذي جنتـه تلـك القـوة الكافـرة الغاشـمة؟

نـزل عـن دراجتـه وترجّـل قاصـدًا الرجـل ذا اللحيـة الكثّـة والعمامـة البيضـاء الطويلـة، المتشـح ببندقيـة كلاشـنكوف. تحادثـا سـريعا ثـم عـاد إلـى دراجتـه وبـدأ يقـود الموكـب. كانـت وراءه عشـر سـيارات محملـة بالرجـال المسـلحين؛ يتوشّـح معظمهـم الأسـلحة الخفيفـة وقاذفـات الآر بـي جـي. تقـدّم محمـد أعظـم الموكـب وهـو فـي حالـة نفسـية متوتـرة: مـاذا لـو رأى والـدي هـذا اليـوم؟ مـاذا لـو علـم والـدي أنّ دمـه لـم يذهـب هـدرًا؟ كيـف لـو علـم أنّ الفرنسـيين الـذي خرجـوا مـن ديارهـم البعيدة وأتـوا إليـه ليقتلـوه فـي قريتـه لـم يحققـوا أي شـيء؟ هـا هـم المجاهـدون يعـودون تحـت بصـر العالـم إلـى قصـر الرئاسـة! هـا هـو ابنـك يـوزع المقاتليـن علـى سـفارات الناتـو ليؤمنوهـا لهـم بعـد عجزهـم عـن تأمينهـا! مـرّت سـاعات مـن العمـل المرهـق، والتوزيـع المحكّـم للمقاتليـن علـى مقـرات السـفارات والهيئـات الدوليـة والأسـواق ومؤسسـات الدولـة.

فـي السـاعات المتأخـرة مـن المسـاء جلـس محمـد يتأمـل الصـور التـي ظهـرت علـى كل تلفـاز نقـلا عـن قنـاة الجزيـرة. كان جالسـا فـي مقهـى تتربـع فـي ركنـه شاشـة تلفزيونيـة كبيـرة. كان تلفزيـون «طلـوع نيـوز» المحليـة ينقـل صـورًا مباشـرة مـن القصـر الرئاسـي نقـلا عـن قنـاة الجزيـرة. ظهـر مراسـل الجزيـرة الأفغانـي محمـد حميـد الله شـاه علـى الشاشـة رفقـة قـادة مـن طالبـان وهـم يدخلـون القصـر الرئاسـي آمنيـن!.

عـدّة رجـال مسـلحين طـوال اللّحـى معتجريـن بالعمائـم، والمراسـل بينهـم يتحـدث بعربيـة لا يفهمهـا محمـد جيـدا، لكـن الصـورة كافيـة. كانـوا يتقدمـون إلـى داخـل القصـر. لا حظ فـي الصـورة وجـود رجـل حليـق يلبـس ملابـس غربيـة بينهـم. كان الرجـل الحليـق أحـد مسـاعدي الرئيـس الهـارب أشـرف غنـي. قـال ببشـتونية واضحـة:

- جئت لأسلمكم مفاتيح القصر.

تحركـت الكاميـرا داخـل القصـر. أشـار المراسـل إلـى المجلـس الأنيـق المنضّـد فـي طـرف الصالـة الواسـعة:

هناك كان يجلس الرئيس لا ستقبال الضيوف الأجانب.

ثـم رأى محمـد أعظـم مقاتلـي الإمـارة الإسـلامية يجلسـون علـى الأرائـك ذاتهـا التـي كان يجلـس عليهـا الأمريكيـون وأشـرف غنـي لينسـقوا قتـل والـده وابـن خالـه. ثـم ظهـر علـى الشاشـة شـاب أبيـض ملتـح معتـمّ. وضـع سـلاحه أمامـه وبـدأ يقـرأ سـورة النصـر: {إِذَا جَـاءَ نَصْـرُ اللَّهِ وَالْفَتْـحُ (1) وَرَأَيْـتَ النَّـاسَ يَدْخُلُـونَ فِـي دِيـنِ اللَّهِ أَفْوَاجًـا (2) فَسَبِّـحْ بِحَمْـدِ رَبِّكَ وَاسْـتَغْفِرْهُ إِنَّـهُ كَانَ تَوَّابًـا (3)} [سـورة النصـر: 1-3]. وارتفـع التكبيـر مـن أطـراف القاعـة. تجمـدت عينـاه السـوداوان علـى شاشـة التلفـاز، وسـكنتْ يـده فـي الهـواء ممسـكة بكـوب الشـاي. لـم تعـد يـده للطاولـة ولا ارتفعـت جهـة فمـه. مـرّ نحـو دقيقـة. أفـاق وتلفت فـي حنايـا المقهـى فلاحـظ الأوجـه الحيـرى، ولمـح رجـلا خمسـينيا حـاد الملامـح يتأملـه. أرجـع الكـوب للطاولـة وبـدأ يتفـرس الأوجـه المختلفـة التـي تحيـط بـه. وجـوه تتراقـص طربـا بالحـدث المتكشـف علـى الشاشـة، وأخـرى صامتـة صمـت المفاجـأة والأسـى. ثـم أحـس بإبهـام يـده ترتجـف، وبخـدر فـي ركبتيـه، مـع رغبـة عارمـة فـي الاحتفـال ومعانقـة المنتصريـن. وقـف دفعـة واحـدة حتـى اصطدمـت ركبتـه بطـرف الطاولـة. أخـذ أربعمائـة «أفغانـي» ووضعهـا علـى الطاولـة وخـرج، ثلاثمائـة للوجبـة والشـاي، والبقيـة بقشـيش انتصـار المجاهديـن. خـرج مـن بـاب المطعـم فنفحتـه نسـمات أغسـطس.. وسـمع مـن بعيـد أصـوات إطـلاق الرصـاص احتفـاءً بفتـح كابـل.

اعتـدل علـى دراجتـه التـي بـدأت تطـوي الطريـق طيًـا وهـو يسـتعيد الصـور الأولـى مـن حياتـه. كان ذلـك أواخـر 2001، يـوم كان فـي عامـه الرابـع. سـمع والـدَه وأمـه يومهـا يتحدثـان – همسًـا وخِيفـةً- عـن القصـف الـذي بدأتـه الولايـات المتحدة علـى كل شـبر مـن أرض أفغانسـتان. يـوم كان لا يمـر يـوم دون خبـر اعتقـال أو قتـل أو احتـلال. زاد سـرعة الدراجـة مالئـا رئتيـه مـن هـواء كابـل. كابـل التـي يحكمهـا الحمـاةُ مـرة أخـرى، ويغادرهـا الغـزاة!



## في ذكرى تحرر أفغانستان

# عبرة ونظرة

د. محمد إلهامي

في الليلة الظلماء يُفتقد البدر، وفي زمن الهزيمة يُفتقد النصر..

وفي زمن هزائمنا المتتالية تألق هذا الشعب الأفغاني الباسل الصبور ألمع ما يكون التألق، فأنزل الإمبراطوريات الثلاث الكبرى من فوق عروشها: الإنجليز والروس ثم الأمريكان..

ولئن كان المسلم يفرح بالكلمة يقولها العدو المهزوم في كل وقت وعصر، فإن هذه الفرحة تتضاعف في زمن القهر والضعف، ولك أن تنظر في رئيس وزراء الإمبراطورية التي كانت لا تغيب عنها الشمس، هارولد ماكميلان، وهو يلخص تجربة بلاده فيقول: "القاعدة الأولى في السياسة: لا تغزو أفغانستان" .

وفي الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي هو الوحش الذي يسيطر على نصف العالم الشرقي، والذي لم يكن أحد يشك في سهولة ابتلاعه لأفغانستان، إذ بالأفغان يسحبون هذا الوحش من عليائه ليكتبوا الفصل الأهم في قصة نهايته، وحتى هذه اللحظة يرسم المُنَظِّر الروسي مصالح بلاده ومستقبلها اعتمادا على درس الهزيمة الروسية على يد الأفغان، يقول: "المنطق الجيوبولتيكي يُظهر أنه سيكون حتما على روسيا أن تعود إلى أفغانستان، على الرغم من أنه كان أفضل بكثير أن تعود في صورة حليف وفيّ، حامٍ وصديق، من أن تعود في صورة جلاد غليظ القلب، فوصول روسيا إلى البحار الدافئة يمكن التوصل إليه ليس فقط عن طريق الحرب الدامية، بل ومن خلال سلام عقلاني مفيد للمصالح الجيوبولتيكية لجميع الدول القارية".

وهذا كيسنجر، ثعلب السياسة الأمريكية ودهقانها، يكتب في لحظة انتشاء، "تبين أن التحذيرات الأولية حول تاريخ أفغانستان بوصفها "مقبرة الإمبراطوريات" بلا أساس. فبعد عمل سريع قادته قوات أمريكية بريطانية وأفغانية حليفة تمَّت إطاحة الطالبان وإخراجه من السلطة" ، ومع أنه نسي الآخرين وهم كثير فلا أدري كيف لم يشعر بالحرج وهو يفخر بانتصار كهذا شارك فيه كل هؤلاء ضد حركة صغيرة فقيرة في بلد صغير فقير؟! المهم أن الله أبقاه حيا حتى رأى بعينيه فساد نبوءته وصحة سنة التاريخ، ليخرج الأمريكان من أفغانستان!

كان كيسنجر سيئ الحظ، وكان الحظ السيئ نصيب بريجينسكي، الذي شغل أيضا منصب مستشار الأمن القومي الأمريكي، لقد مات بريجينسكي قبل أن يرى الانسحاب الأمريكي الأخير من أفغانستان، وكان قد كتب قبل موته يقول: "تمثلت العواقب بتدهور درامي مثير لمكانة أمريكا العالمية، وبتبدد تدريجي لمشروعية صدقية أمريكا على الصعيد الرئاسي، وبتضاؤل ذي شأن لتماهي حلفاء أمريكا الذاتي مع أمن أمريكا" .

منذ زيارته الأولى لأفغانستان، أحسَّ وزير الدفاع

الأمريكي روبرت جيتس بالإخفاق، وكتب في مذكراته يقول: "كان ذلك تذكيرا قاسيا لي بقدرتنا المحدودة على التنبؤ بالمستقبل، أو استشراف التبعات غير المقصودة لأفعالنا. كان ذلك ما جعلني حذرا للغاية حيال إرسال القوات المسلحة (الأمريكية) إلى أماكن جديدة" ، فهذا من فضل أفغانستان على هذه الأمة، لقد صار رئيس أقوى جيوش التاريخ حذرا من حروب أخرى بفعل ما لقيه على يد أولئك الطالبان! بل إنه اعتبر أن أي وزير دفاع أمريكي سينصح في المستقبل بإرسال قوات إلى الشرق الأوسط وآسيا، مجنونا يجب إخضاعه لفحص قواه العقلية!

إذن، هكذا أخفقت الحرب التي قال عنها الرئيس الأمريكي قبل أن تنطلق: "لا يمكن أن نفشل، فهذه الحرب مختلفة عن أي حرب أخرى في التاريخ" ، وهي التي احتشد لها من الجيوش والقوى والعملاء المحليين ما لم يحتشد مثله في التاريخ.. تبدد هذا كله في أرض الأفغان!

نعم، الشعور بلذة الانتصار وتذوق طعم التحرر هو من حاجات البشر، وهذه الحاجة تتضاعف عند الأمة المغلوبة، ولا يمكن توجيه اللوم لرجل أطال الجلوس إلى الطعام بعد شدة الجوع، أو أخذ يعب من الماء بعد طول ظمأ.

لكننا لا نملك ترف الوقوف طويلا لنتذوق طعم النصر، فإن التحديات التي تتبعه أثقل بكثير وأطول بكثير، إن التحرر هو غاية كل شعب محتل، ولكنه أيضا هو بداية كل شعب يطلب ألا يُحْتَلَّ مرة أخرى، ومثلما بذل الأفغان ثمنا عظيما قبل التحرر، فإنه ينتظرهم ثمنٌ أعظم بعد التحرر!

إن أفغانستان، مثل أمتنا، تقع في المنطقة الوسطى بين المشاريع الكثيرة المتحاربة والمتضاربة، من مزايا أمتنا العظيمة أننا نتوسط هذا العالم، ولو أن أمتنا كانت دولة واحدة فإنها تكون أقوى دول العالم بلا شك، إنها تسيطر على الموارد الكثيرة، وتسيطر على الممرات البرية، وعلى المضايق البحرية، ولا تستطيع أمة في هذا العالم أن تتواصل أو تتاجر مع أمة أخرى دون إذن هذه الأمة الإسلامية.

وهذا الموقع الخطير في قلب العالم، مثلما يعطينا قوة هائلة في لحظة القوة، فإنها يكون تحديا عظيما في لحظة الضعف، ومن ثَمَّ فلا خيار، فإما أن تكون قويا، وإما أن تكون مسرحا يتحارب عليه الأقوياء من حولك!

وأفغانستان صورة مصغرة من هذا الوضع، إنها تقع دائما في قلب الأحلام والخطط والمشروعات الأمريكية والروسية والصينية والهندية والإيرانية، وهذا يجعلها دائما في قلب الخطر، ويجعلها دائما في حاجة لكل طاقة ومجهود في أي مجال! ذلك كله يلقي عبئا كبيرا على الإمارة الإسلامية التي ستحتاج إلى إدارة الكثير من المعارك المتضاربة، وإدارة القليل من الموارد الموجودة، لتحقق أفضل النتائج!

إن الشعب الذي أسقط القوى العظمى من عروشها، ببسالة وصمود منقطع النظير، بقي أمامه أن يثبت قدرته على النمو والنهوض في السِّلم، ربما لن يتجرأ أحد في المدى القريب لتكرار تجربة الغزو، ولكن التاريخ والسياسة مليئتان بالحمقى الذين يحبون أن يكرروا التجارب! أولئك الحمقى لا تردعهم التجارب ولا يقرؤون التاريخ عادة، ولهذا فهم حاجة إلى نوع آخر من الردع: ردع القوة الحاضرة القائمة!

هذه القوة الحاضرة القائمة لا تظهر إلا ببذل المجهود الأعظم في تقوية الدين والإيمان واليقين في الإسلام، فذلك هو ما يفجّر طاقة المرء وطاقة المجتمع فيجعله يبذل غاية وسعه وهو يرجو بذلك وجه الله واليوم الآخر! لا تستطيع الرواتب المجزية والأموال الكثيرة أن تستخرج من الإنسان كل طاقته مثلما يستخرجها الإيمان العظيم.

وهذه القوة الحاضرة القائمة لا تظهر إلا ببذل المجهود الأعظم في تلاحم الشعب الأفغاني، وإزالة ما عنده من أسباب الفرقة والانقسام، لقد كانت هذه الفرقة هي الثغرة الكبرى التي ينفذ منها العدو، وقد حقق بها الإنجليز والروس والأمريكان ما لم يكونوا يستطيعون تحقيق عُشْرِه بسلاحهم وعتادهم. ثمة مجهود ضخم يجب بذله في توثيق الروابط وتمتين العرى بين الأفغان، ثم بين الأفغان وإخوانهم من الشعوب الإسلامية: الأقرب فالأقرب. والتجربة الأفغانية شاهدة على أن قوة الترابط الإيماني قد وفَّرت للأفغان من الإمكانيات والفرص ما لم يكن يمكن بلوغ عُشْره لو انفرد أهل البلد بأنفسهم في مواجهة هذه القوى الكبرى.

ثم إن هذه القوة القائمة الحاضرة ستحتاج سياسة كبيرة ودقيقة في إنشاء العلاقات والتحالفات مع الدول المحيطة ثم الأقرب فالأقرب، كما ستحتاج مجهودا ضخما في نشر التعليم وبناء الاقتصاد والاهتمام بالبحث العلمي، البحث العلمي الذي ينصبُّ أول ما ينصبُّ على تصنيع السلاح، فإنه لا شيء أنفع للمسلم ولا لمجتمع المسلمين بعد قوة إيمانهم وترابطهم من قوة سلاحهم. هذه القوة هي التي تحيل الأمة من فريسة إلى ندٍّ وشريك، كما تحولها من ندٍّ وشريك إلى قوة مُهابة يُرتجى ودّها ويُبْتَغى التحالفُ معها!

هنيئا للأفغان البواسل ذكرى تحررهم، ونسأل الله أن نراهم في العام القادم وقد صاروا خطوات كبيرة على طريق التمكين والقوة.

* * *



# تعزية ووصية

د. عبدالله المحيسني

الحمدلله والصلاة على رسول الله أما بعد:

إلى إخواني الكرام في الإمارة الإسلامية في أفغانستان قادة وجندًا.. أوجه هذه الكلمات تعزية ونصيحة؛ أمّا التعزية فهي في القائد العالم المجاهد "رحيم الله حقاني" الذي استشهد وهو يؤدي دور العالم في بيت من بيوت الله، ويُعلم النّاس إرث محمد صلى الله عليه وسلم، أسأل الله أن يتقبله في جنات النعيم.

كانت آخر كلماته «إلا رد الله روحي لأسلم عليه» وأسأل الله أن يرد روحه لتسلم على النّبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم.. أحسن الله عزاءكم إخواني قيادة الإمارة الإسلامية وجنودها.

أمّا الرسالة والنصيحة: أيها المباركون! أيها الإخوة تعلمون أنّ الذي قتل هذا الشهيد هو انتحاري يزعم أنّه ينصر دين الله – من كلاب الخوارج-، وحينما أتحدث عن الخوارج فإنني لا أتحدث من عبث ولا أتكلم من وراء وسائل الإعلام، فأنا الذي خبرهم وأنا الذي عاصرهم وأنا الذي عاش نشأتهم ونهايتهم في أرض الشام حيث قطع الله قرنهم.

إخواني قيادة الإمارة الإسلامية الله الله بمجاهديكم.. الله الله بعلمائكم.. إنّ أي حل مع هؤلا الخوارج غير الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدي نفعًا؛ فهو أعلم الخلق بالخلق وهو أرحم الناس بالناس صلى الله عليه وسلم حينما قال صلى الله عليه وسلم: (لا يخرج من الخوارج قرن إلا قُطع)، واستخدم النبي صلى الله عليه وسلم لفظ "قُطع" لأنه يعلم أنّ داء وبلاء هؤلاء لا ينتهي إلا بالقطع؛ وحينما سمّاهم النبي صلى الله عليه وسلم بكلاب أهل النّار رغم وصفه لهم بأنّهم أشدّ النّاس عبادة وقراءة هو أعلم النّاس بهم علمه الله سبحانه وتعالى.

لقد قتلوا العلماء والمشايخ والصالحين في أرض الشام فما أنهى الله فتنتهم حتى أخذ على أيديهم واجتث وقطع قرنهم.. بل إنّ المتحدث إليكم اليوم من أرض الشام قد نال من أذاهم ما نال حيث دخل عليّ مجموعة منهم في بيت من بيوت الله وقاموا بتفجير المسجد على من فيه وأنجانا الله سبحانه وتعالى من ذلك بأعجوبة...، بعد حوارهم ونصيحتهم لا تتهاونوا يا إخواننا في مسألة الخوارج، فإنّهم داء مستطير وإنهم حمار أعداء الله من الكفار لا يحتاجون إلا إغراء هؤلاء وتحريضهم لقتل المسلمين والعلماء والمصلحين، فالله الله بإنهاء فتنتهم والقضاء عليهم قبل أن يتسلل سرطانهم إلى بلادكم ويستخدمهم العدوّ للإفساد بينكم.

ثم نصيحة ووصية أختم بهما: "حذاري من أن يستغل هذا الملف لتصفية الحسابات الفكرية ووصف المخالف بالداعشية ونحو ذلك، فالعدل العدل به قامت السماوات والأرض".

ومما أوصي به إخواني ترجمة المحاضرة التي ألقيتها إبّان ظهور الخوارج في شدة انتشار فتنتهم وقد يسّر الله ترجمتها إلى أكثر من عشر لغات وكانت سببًا لهداية آلاف الشباب المسلم ذكرتُ فيها بتفصيل فتنة هؤلاء وذكرتُ فيها بتفصيل ما رأيته بعيني في أرض الشام.

لعل إخواني في الإمارة يطبعون هذه الرسالة وينشرونها ويوزعونها ففيها نفع كبير. أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم.

# الإمارة الإسلامية..

## ورسائل الذكرى الأولى لاندحار الغزاة عن أفغانستان



■ د. نائل بن غازي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد/ في تصريح على لسان (الملا عبد الغني برادر آخوند ـ حفظه الله- نائب رئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية للشؤون الاقتصادية) وفيه: "المجتمع الدولي لم يبنِ بلادنا؛ بل قام بتدمير أكثره، ونحن الآن نقوم ببناء بلادنا بأنفسنا، إننا لا نرفض المساعدة من أحد بل ونشكرهم على ذلك. لكننا لا نمد يد الذل والفقر لأحد، لأن بلادنا غنية بثروات طبيعية قلّ أن يوجد لها مثيل في العالم، وإننا ـبفضل الله- سنحل جميع مشاكل مواطنينا. وإنني أنادي من هذا المقام جميع المسؤولين بأن يقدموا مصالح الشعب على مصالحهم الشخصية، وأن يسعوا قدر الإمكان في حل مشاكلهم" ا.هـ

جاء التصريح بهذه اللغة الصادقة خافضة الجناح للأفغانيين، ملؤها عميق النظر، وواسع الإعذار، وشرح الواقع بأيسر عبارة وأوضح تركيب، قد حمل معه رسائل تجلية الحقيقة وبرهان التمايز بين أهداف الغزاة، وغايات الفاتحين. لعل التصريح جاء في وقته ونحن على أعتاب الذكرى الأولى لهزيمة الغزاة، وانكسار حملات الغزو الغربي على البلد الطيب أفغانستان، نتلمس في الذكرى رسائل الإمارة الإسلامية ـحفظها الله- بعد عام من التمكين، وإعلان الانتصار المبارك على حشود الغزاة وعلى لسان زعمائه أولاً في قلعة الغطرسة "البيت الأبيض" بعد مسيرة العشرين سنة من الجهاد والنزاع، والمقاومة والقراع، وعلو الإمارة على مشاريع الغزو الممنهج العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي.

إن من أبرز رسائل هذه المدرسة المباركة، والتي تمثل منهاجا يُربى عليه الجيل، ويُتلمسُ آثاره في مسيرة الجهاد، والبحث عن سبل التحرير والتمكين:

**■ الرسالة الأولى: إخلاص النية لله والمصابرة على الطريق.**

لقد خاضت الإمارة جهادها المبارك ضد جحافل الغزاة

علـى تنـوع ألسـنتهم وأشكالهم وكُتـب لـه النصـر والغلبـة والتمكيـن، لشـريف مـا حملـت مـن غايـات، وخالـص مـا حـوت مـن نيـات، فلـم تقاتـل لغيـر الله، ولـم تنتصـر لغيـر ديـن الله تعالـى، ولـم تتحمـل إلا لله، سـلاحها الأسـاس: يقينهـا بصـدق الطريـق وصوابيـة السـبيل وزادهـا فيـه: إخلاص النيـة لله وحـده، ووقودهـا فيـه: صبـر علـى لأوائـه، ومصابـرة علـى مـرّه، ومرابطـة علـى حبـس النفـس فيـه مـن غيـر تبديـل، فخاضـت مـع الغـزاة معركـة الصبـر فـكان سـلاحها الاسـتراتيجي، تقاتـل فـي الميـدان صبـراً، ويتلقـى عدوهـا القتـل قهـراً، تراهـن علـى قلـة تحملـه، ونفـاد صبـره، حتـى كان لهـا مـا أرادت، فكبـت الله عـدوه إذ يقاتـل فـي سـبيل الشـيطان، ونصـر الله جنـده إذ يخلصـون فـي جهادهـم لله وحـده.

**■ الرسالة الثانية: صدق التوكل وملازمة الإعداد.**

إن مـن دلائـل التوفيـق فـي مقارعـة الغـزاة، ومحاربـة احتلالهـم، تـوكل الإمـارة الإسـلامية -حفظهـا الله- علـى الله تعالـى، باتخـاذ الأسـباب الشـرعية المبلغـة غايـة النصـر، المتمثلـة: بالإعـداد تـوكلاً، فلـم تركـن لراحـة، ولـم تسـتجب لدعـة، ولـم تعـرف ميـلاً لشـهوة، ولـم تسـتجب لدعـوة تخذيـل، إنمـا توسـلت لبلـوغ الغايـة الشـريفة السـبيل الطاهـرة تـوكلاً علـى الله، ملبيـة نـداء الحـق استسـلاماً "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" [الأنفـال: 60] يتلمسـون وعـد الله بالإحاطـة "وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ" [الأنفـال: 59]، فكتـب الله لهـم النصـر إذ أحسـنوا التـوكل عليـه، فلـم يتركـوا سـلاحهم، ولـم يغفلـوا عـن معركـة الإعـداد ومواكبتها لتطـور الميـدان ولوازمـه.

**■ الرسـالة الثالثـة: جهـاد واعٍ جمـع بـين وضـوح الرايـة وسـلامة الوسـيلة وشـريف الهـدف.**

لـم يكـن الجهـاد الأفغانـي جهـاداً مرتبطـاً بإجـرام، أو طالبـاً لمغانـم أرضيـة، أو سـاعياً بإفسـاد، أو ارتجاليـاً جـاء كـردة فعـل فحمـل معانـي الانتقـام، إنمـا جـاء الجهـاد الأفغانـي المبـارك يحمـل رسـالة إسـلامية سـامية جمعـت بيـن: طهـر الوسـيلة، وشـرعي الغايـة، وسـلامة القصـد، وشـريف السـلاح، ووضـوح الهـدف، فلـم يتطلـخ بـدم معصـوم، ولـم يسـعَ لانتقـام، ولـم يتشـوف لإراقـة الدمـاء البريئـة، ولـم يكـن قاطـع طريـق. رسـالته فـي ذلـك: نحـن بقيـة القـرون الأولـى لا هـم لنـا إلا تحريـر الإنسـان مـن أغـلال الاسـتعباد الغربـي، ورفـع يـده عـن مقـدرات البـلاد، وتعبيـد الخلـق لله، ليكونـوا أحـراراً علـى أرضهـم، كرامـاً تحـت سـمائها، ينعمـون بظـلال حكـم الشـريعة، يرفعـون لواءهـا. فانتصـرت الإمـارة فـي معركـة المبـادئ، كمـا انتصـرت فـي معركـة قعقعـة السـلاح، فكانـت رسـالتها للجيـل: الجهـاد ذو رسـالة سـامية، نقيـة طاهـرة، لـن يعكـر طهرهـا غـارات التشـويه، ولـن يحجـب حقيقتهـا غرابيـل الكـذب والافتـراء، ولـن يوقـف مسـيرتها نحـو التمكيـن صرخـات التخذيـل والإرجـاف.

**■ الرسـالة الرابعـة: لا رأي للحـق الضعيـف ولا صـدى والـرأي رأي القاهـر الغـلاب.**

فـي ذكـرى هزيمـة التحالـف، أثبتـت الوقائـع أن قـادة الإمـارة الإسـلامية -حفظهـا الله- قـد حطمـوا منظومـة التصـور السـطحي عنهـم، فلـم يكونـوا مجـرد ثائريـن تقودهـم عاطفـة التخلـص مـن ذخيـرة السـلاح للتنفيـس النفسـي، وإنمـا كانـوا قـادة ميـدان بارعيـن مذهليـن فيـه كمـا برعـوا فـي ميادين الحكـم والسياسـة.

سـعت الإمـارة لمنـع الغـزو ورفضـت مبرراتـه، وضيقـت علـى الغـزاة مضائـق تشـريعه، فلمـا تعينـت وقائعـه، خاضـت الإمـارة الإسـلامية معركـة المصيـر مـع الغـزاة وخاطبتـه باللغـة التـي يفهـم، فاسـتنزلته ميادين مدروسـة، وصادمـت إرهابـه بالإرهـاب، فاسـتنزفت قوتـه، وبـددت مالـه، وهـزت اقتصـاده، حتـى فرضـت عليـه شـروط النصـر وأجبرتـه علـى تـلاوة بيـان الهزيمـة النكـراء.

فـي رسـالة التعليـم للجيـل وطـلاب الحـق: أن الـرأي رأي القاهـر الغـلاب، ولا عـدل إلا إذا تعادلـت القـوة؛ وتصـادم الإرهـاب بالإرهـاب.

**■ الرسـالة الخامسـة: لا يضيـع حـق تحميـه قـوة وتسـعى إليـه رمـاح المجاهديـن.**

عولـت ماكنـة الغـزو الاجنبـي علـى أفغانسـتان علـى تمييـع الحـق الأفغانـي فـي الحريـة والخـلاص، وأن الغـزاة قـوة لا يمكـن قهرهـا، وأنهـا تمـارس الوصايـة القاهـرة بحـد السـلاح، وأن الحقـوق الأفغانيـة هـي التـي تجـود بهـا المنظومـة الأمريكيـة، وأن الأظافـر الأفغانيـة غـدت ناعمـة لا قـوة فيهـا يمكـن أن تمنـع التغـول الأجنبـي علـى الديـن والثقافـة والمقـدرات، فقابلـت الإمـارة الإسـلامية صلـف الغـزاة بالثبـات، ومقارعتـه -عسـكرياً وثقافيـاً وسياسـياً- صبـاح مسـاء، وعلـى كل ذرة تـراب، فنالـت منـه فـي مواقـع كثيـرة، وقهـرت كبـره فـي نـوازل كثيـرة، وأجبرتـه علـى إعـادة الحسـابات، ومراجعـة التقديـرات، انتهـاءً بتـرك البـلاد وإنـزال العلـم الاحتلالـي، والتسـليم لقـوة السـلاح المؤمـن الطامـس زيـف التغريـب، الكانـس زبـالات المسـارعين فيهـم، فعـاد الحـق إلـى نصابـه، وصوبـت رمـاح المجاهديـن مسـيرة التغييـر، وردتهـا لأصالـة نبعهـا المسـتمد مـن الكتـاب والسـنة، وحـررت العقـول مـن خرافـة زخـرف الثقافـة الغربيـة، واحتضنـت الأرض أبناءهـا، وسـيج حمـى حقهـا قـوةُ الحـق، ورسـالةُ العـدل.

**■ الرسـالة السادسـة: ضريبـة العـز أهـون مـن ضريبـة الـذل.**

عـام علـى إعـلان هزيمـة الغـزاة علـى أفغانسـتان، حمـل معـه رسـالة القاعـدة الربانيـة، والسـنة الإلهيـة المطـردة التـي لا تتغيـر ولا تتبـدل "إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا

تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" [النساء: 104] فقد ذهب ظمأ الإذلال، وثبت أجر الغلبة، ودارت على الباغي دائرة القصاص، ففاز أولياء الله، وهزم أعداء الله، وباء المسارعون فيه بالخيبة، فلم يكن بين الغزو واندحاره إلا ساعة الصبر على ضريبة العز، فراراً من قهر أبدي لضريبة الذل، فليسوا سواءً، من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا استجابة لنداء الحق، فكانت ميتته شهادة، وسجنه محطة إعداد واستراحة مقاتل، فكُتب أجره على كل حاله، وبين من سعى في الغزاة لهثاً خلف لعاعات الدنيا، فانتهى به المطاف قتيلاً لشهوته، أو أسيراً لمطامعه، فلم يصب ما تمنى، ولا حاز ما كان يؤمل، حتى اجتاحته قوافل العز، فتوشح وشاح الذل والهزيمة. ليس الذي يقاتل طمعاً في تثبيت أركان الهوية الإسلامية – وإن لقي في سبيلها ما لاقى حمزة بن عبد المطلب- كالذي ارتضى أن يستجيب لنداءات سلخ الشعب الأفغاني عن دينه وهويته وامتطى لذلك أتون الطمع على ذلة. مضت المطامع واندحر الغزاة وباء المجاهدون بالعز على قمم الحق، ولم يرجع القاعدون والمسارعون في الغزاة إلا بحسرة فوات المشاركة في هذه المسيرة الجهادية المباركة استثقالاً لضريبة العز، وطمعاً في الأدنى على ذل.

**■ الرسالة السابعة: جهاد ملؤه الرحمة والعفو.**

وضعت الحرب العسكرية أوزارها، وبسطت الإمارة الإسلامية – حفظها الله- نفوذها واستقر لها الأمر، فخاضت معركة نشر هضم الحق على عتبات التسامح والعفو والصفح الجميل، ورفعت لواء المنهج الرباني القويم، فلم تنتصر لذاتها المهضومة المضطهدة على مقصلة الغزاة وأعوانهم مسيرة عشرين سنة من الاحتلال، فصفحت وعفت، وفتحت يدها لكل راغب في المشاركة في مسيرة البناء، ودعت المخالف لكلمة سواء قوامها: تغليب مصالح الشعب الأفغاني على كل مصلحة شخصية، فاستقبلت وفود العائدين من الوزراء السابقين بل والضباط الذين شاركوا في محاربة الإمارة إبان الغزو الأجنبي على البلاد، والتحقيق مع قادتها، في رسالة سامية تعلو بها الرحمة والعفو على معاني الانتقام والتشفي الضيقة، فلم تعرف الإمارة -بعد الفتح المبين- للتنكيل أو القهر، أو التسلط سبيلاً، كأنها برسالة العفو والصفح والرحمة كتاب مفتوح ممهور بوسم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، لا تثريب عليكم، وهذه بلدكم تحتاج كل طاقة لاستكمال مسيرة البناء على قاعدة من رحمة القادر، وعفو المتمكن، فلم يكن الجهاد الأول إلا طريقاً لتحرير النفوس قبل تحرير الأرض، ولم تكن الإمارة لتستعبد رعيتها وخاصة شأنها.

**■ الرسالة الثامنة: سياسة لا تتنازل عن الثوابت، ولا تعاند الواقع.**

ضربت الإمارة الإسلامية أروع الأمثلة السياسية في التعامل مع الواقع معاملة متزنة من غير طغيان جانب المصالح غير المعتبرة أو إهمال الواقع ومعاندة اضطراباته. فوازنت الإمارة الإسلامية بين المؤمل والممكن المتاح، فلم تفرط في الثوابت، ولم تركن لضغط الواقع، ولم تأبه بالضغوطات الساعية للمقايضة على حساب المبادئ والأصول الثابتة التي لا تقبل المقابلة بغيرها. كما أنها كانت واقعية في سياساتها فلم تسرح في فضاءات الخطط غير الواقعية، ولم تعاند الواقع معاندة غير الخبير بسياساته وتحالفاته وتقاطع مصالحه. أتقنت الإمارة إدارة الملفات السياسية الداخلية والخارجية، وفوتت فرص الوقيعة بين مكونات الشعب الأفغاني على أساس عرقي أو طائفي، فأعطت كل ذي حق حقه في حدود الأطر المسموح بها في الشريعة الإسلامية، وهي مع ذلك لم تغفل قضايا الأمة الإسلامية فسجلت حضوراً قوياً، وهي تعرف عن نفسها كجزء مؤثر في المنظومة الدولية لها سياساتها الواضحة ومفارقاتها الجلية، فلم تختلط السبل، ولم تطغَ جلبة الباطل على خصوصية القرار الأفغاني وتميزه، فاستعلت الإمارة الإسلامية بهويتها، ولم تستفزها جولات النصر لإغفال عميق النظر للواقع وسياساته.

**■ الرسالة التاسعة: نظافة يد، ودعوة إيثار.**

بعد عام من هزيمة المحتل واندحاره، خاضت الإمارة الإسلامية معركة بناء الإنسان والوطن، وتجشمت عناء إدارة بقايا الاقتصاد المنهوب المسلوب، رغم شح الإمكانات، والحصار المضروب على الاقتصاد الأفغاني، وتجميد الأصول الأفغانية في البنك الدولي استجابة للدعوات الغربية المبتزة للإمارة الإسلامية طمعاً في الترويض، وشراء المواقف، فحملت الإمارة الإسلامية أمانة انتشال الشعب الأفغاني من وحل الفقر، وفكت عنه أغلال الإغراق في وحل سياسة تغييب العقل، وتحركت آلة البناء، وشق المشاريع، فاستثمرت المتاح من الإمكانات والثروات الطبيعية، وردت المال المسلوب لخزائن الإمارة كرصيد للشعب الأفغاني، وقدمته في العطية، وهي في كل ذلك لم تخص نفسها ومجاهديها -الذين تحملوا ويلات الحروب وسياسة الإقصاء والملاحقة- بشيء عن الشعب الأفغاني، فلم يتمايز أمراؤها عن الناس باستئثار شيء مخصوص، بل إنك لا تكاد تميز الأمراء عن الناس في مجالسهم، ولم توصد الأبواب دون مظالم الناس وسماع همومهم، فأقامت في الناس سيرة العدل على الكبير والصغير، والمسئول والعامي، فكانت إمارة حق وعدل. الإمارة الإسلامية مدرسة تستحق الدراسة قبل الإشادة، فقد مثلت الصعب في عالم المستحيل، وقدمت أنموذجاً رائعاً في الحكم والسياسة، وحافظت مع ذلك كله على شريف الغاية، وطهارة الوسيلة، فجزى الله أميرها عن المسلمين خيراً، ووفقه وإمارته لما فيه خير البلاد والعباد. والحمد لله رب العالمين.

# خطيئة الحرب على أفغانستان
# وتحديات المستقبل

أحمد مولانا

(تبين أن التحذيرات الأولية حول تاريخ أفغانستان بوصفها مقبرة للإمبراطوريات مجرد تحذيرات بلا أساس. فبعد عمل سريع قادته قوات أمريكية وبريطانية وأفغانية حليفة، أُطيح بحكم حركة طالبان من السلطة... وبدت أهداف قوى التحالف متحققة ومنجزة)

وردت تلك الفقرة في كتاب وزير الخارجية الأمريكي ومستشار الأمن القومي هنري كيسنجر، (النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ) المنشور بالإنجليزية في عام 2014، ورغم اتساع المعرفة والخبرة العملية لدى كيسنجر إلا أنه فشل فشلا ذريعا في فهم وتحليل المشهد الأفغاني، وأصدر حكما متسرعا بأن أميركا وحلفائها حققوا أهدافهم في أفغانستان، ومن ثم أسهب في الحديث عن الجهود الأمريكية الساعية لبناء حكومة أفغانية ديموقراطية تعددية شفافة ذات سيطرة على مجمل البلاد رفقة جيش وطني أفغاني قادر على الاضطلاع بمسؤولية الأمن على أساس وطني.

إن تحليل كيسنجر للمشهد الأفغاني تبدد على وقع الصمود الشعبي في معركة شرسة لمدة 20 سنة لتصبح اطول معركة في التاريخ الأمريكي، ولتنتهي بمشهد هروب فوضوي للجيش الأمريكي من مطار كابل، كما تلاشت الحكومة الأفغانية التي تغنى بها كيسنجر كأنها لم تحكم البلد تحت حراب المحتل طوال عقدين، في درس بليغ يمكن تلخيصه بوجوب عدم الاستخفاف بدروس التاريخ تأثرا بلحظة آنية عابرة، فمن يتجاهل حقائق التاريخ ودروسه ستتحطم أحلامه على صخور الواقع، وأن بإمكان الشعوب المستضعفة أن تهزم القوى الكبرى متى ما استثمرت نقاط قوتها ونقاط ضعف خصومها.

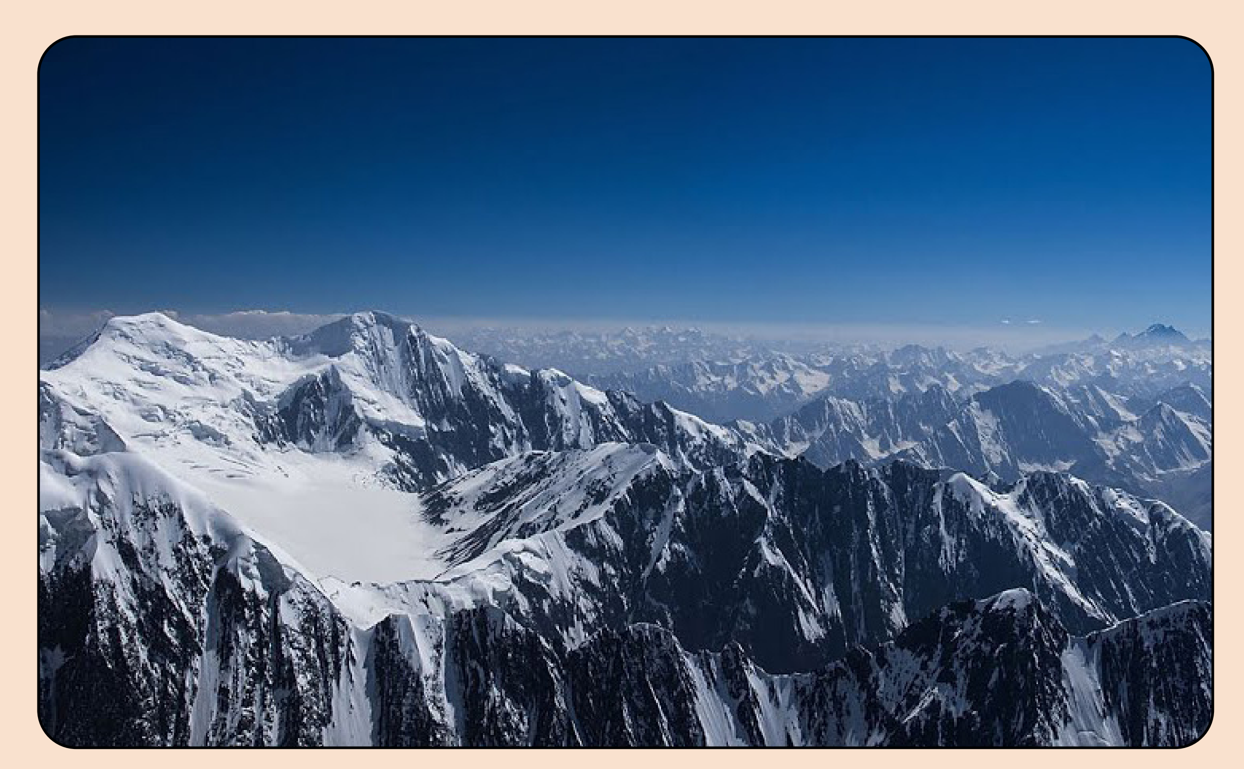
### تراجع النفوذ الأمريكي على وقع حرب أفغانستان

لقد اعترف كبار القادة الأمريكيين بالتداعيات السلبية لحرب أفغانستان على النفوذ الأمريكي في العالم، فمدير السي أي إيه ويليام بيرنز يقول في كتابه "القناة الخلفية" (لقد تلاشت اللحظة الأمريكية التي دامت نصف قرن في الشرق الأوسط، نظراً لتبني إدارة بوش مزيجاً من التشدد والغطرسة رداً على أحداث سبتمبر؛ مما أدى إلى مضاعفة الاختلالات وتقويض النفوذ الأمريكي.. لقد أدى الإرهاق من التدخل الدولي بعد ما يقرب من عقدين من الحرب إلى تغذية الرغبة في تحرير أمريكا من قيود التحالفات والشراكات القديمة، وتقليل الالتزامات الخارجية التي يبدو أنها تحملنا أعباء أمنية غير عادلة وتجلب مشاكل اقتصادية)

أما مارك إسبر وزير الدفاع في عهد ترامب، فقد نشر في مايو 2022 مذكراته بعنوان "قسم مقدّس: مذكرات وزير دفاع خلال أزمنة صعبة" قال خلالها (وجدنا أنفسنا في 2017 في وضع "ضمور استراتيجي" بعد ما يقرب من عقدين من التركيز على صراع منخفض

الحدة في العراق وأفغانستان... لقد كان العقد والنصف الأخير يدور حول مكافحة الإرهاب وأمن القوافل والدوريات الراجلة وتسيير نقاط التفتيش دون إيلاء الاهتمام اللازم بمتطلبات قتال خصم مثل كوريا الشمالية فضلا عن الصين وروسيا، وتراجع الاهتمام بتطوير الدروع الثقيلة والمدفعية والدفاع الجوي فضلا عن تراجع العناية بطائرات العدو والصواريخ بعيدة المدى والحرب الإلكترونية .. ومما زاد الطين بلة، أن الجيش خفض معايير التجنيد في بعض الأحيان لمواجهة مشاكل

من جبال الهيملايا مما جعلها همزة الوصل الرئيسية التي تربط بين الإمبراطوريات الكبرى، ولذا مرت بأراضيها جيوش الفرس واليونان والهون والمغول قديما، والبريطانيين والروس والأمريكان حديثا، كما تأسست على ثراها دول بثت الرعب في قلوب الأعداء من دلهي إلى بحر قزوين مثل الدولة الغزنوية والدولة الغورية. وقد كتب أرنولد توينبي يوما (ضع نفسك في العراق، وسيتبين لك بوضوح أن نصف طرق العالم القديم تؤدي إلى حلب والنصف الآخر إلى باجرام) بأفغانستان.



النقص الفوري في القوى البشرية نتيجة الصراع في العراق وأفغانستان، لكن هذا خلق تحديات أعمق فيما يتعلق بالاستعداد القتالي والانضباط).

إن واشنطن وحلفائها الذين صوروا طالبان على أنها جماعة متشددة تهدد دول الجوار، وتضطهد المواطنين الأفغان، وتفرض عليهم نظاما لا يقبلونه، قد صنعوا الكذبة ثم صدقوها، وتوهموا أن طالبان ذابت وتلاشت تحت وطأة الهجوم الشرس عليها عام 2001، لكن حدثت المفاجئة، وجمعت طالبان شتات عناصرها، وأعادت بناء نفسها لتصبح خلال سنوات معدودة القوة الأبرز في أفغانستان، ولتتمكن لأول مرة في تاريخها من السيطرة على كافة أنحاء أفغانستان بحلول أغسطس 2021 بينما استفاقت واشنطن على وقع نزيف موارد القوة الأمريكية.

أهمية أفغانستان المتجددة

يمكن تغيير الواقع ويستحيل تغيير الجغرافيا، فجغرافيا أفغانستان هي أحد أبرز أسباب أهميتها حيث تقع الأراضي الأفغانية في أقصى شرق هضبة إيران بالقرب

الموقع الجغرافي المهم يجعل أفغانستان عرضة للمخاطر والأطماع، وهو ما يتطلب من الحكومة الأفغانية الحالية اللعب بمهارة على واقع التناقضات الدولية والإقليمية لتجاوز حالة الحصار المفروضة عليها، وبالأخص في ظل وجود عدة دول فاعلة ليست على وفاق مع الحكومة الجديدة رغم مد الأخيرة يدها للجميع.

وسيظل الاقتصاد يمثل أحد التحديات في ظل تهالك البنية التحتية على خلفية الحرب، والحصار الاقتصادي وعدم الاعتراف الدولي بشرعية الحكومة التي تولت مقاليد الأمور بعد رحيل المحتل، وهو ما يتطلب وضع الأجندة الاقتصادية ضمن الأولويات للنهوض بالبلاد والنجاح في تجاوز اختبار الحصار الاقتصادية، مما ينعكس ايجابا على تحسن الأوضاع المعيشية للأفغان الذين عانوا ويلات القصف الجوي والمداهمات الليلية والمجازر المتكررة طوال العقدين الماضيين بل منذ الانقلاب الشيوعي في نهاية سبعينات القرن الماضي.

* * *



# حقائق مذهلة في انتصار الإمارة الإسلامية تتبدى كل يوم

م. فراس أبو حمدان

نصر أجبر رئيس أمريكا الدولة العظمى على الأرض بأن يطلق مقولة سجلها التاريخ – ويولي الدبر بعدها منهزما من الحضور - أن «"أثبت التاريخ أن أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات"».

نصر دفع أصحاب القرار العسكري في الجيوش العظمى على دراسة استراتيجية في الإمارة الإسلامية إرغامها دول التحالف على الانسحاب صاغرين مولين الدبر.

نصر حفز وحرض الخبراء العسكريين وصحفيي الجيوش العسكرية على تأليف كتب تبحث أسباب انتصار الإمارة الإسلامية سواء كانت عسكرية أو اجتماعية أو اقتصادية وسياستها التي فاقت بعبقريتها دول التحالف مجتمعة.

نصر دفع دول إقليمية لتتسابق في كسب ودّ الإمارة الإسلامية رغم ما تخشاه من تهديدات أمريكية.

ونصر أرعب دول إقليمية أخرى لتتجهز للمرحلة القادمة من قيام سلطنة الإمارة الإسلامية.

نصر دفع سياسيي العالم ومثقفيه وصحفييه وخبراءه وخصوصًا علماء الأمة المسلمة ليدرسوا تاريخ أفغانستان ورجال الإمارة الإسلامية.

إنها من كبرى ملاحم المسلمين، إنها مثل ملاحم المسلمين في حربهم ضد الحملات الصليبية الكبرى على بلاد الأناضول والشام ومصر.

إنها كبرى الملاحم بمقدرات عسكرية بسيطة فاق فيها إيمان وحكمة طلبة العلم أعظم الخبراء العسكريين لأقوى تحالف عسكري وبإمكانيات عالمية عسكرية واقتصادية وممن يعد من عتاولة الساسة.

إنه نصر أمة مسلمة ضعيفة شارك الشعب قيادته في جهادها على الدولة العظمى الأولى في جبروتها وتحكمها بأمم الأرض وطغيانها عليها، إنه نصر وصفه بايدن مؤكدا "أثبت التاريخ أن أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات" بل كان أعظم؛ إنه نصر هزم مكر بني يهود الصهاينة وتنظيمهم الخفي «الماسونية» ودول الغرب والأنظمة الوظيفية ومن تبعهم إرضاء لهم.

ولولا الله ثم صبر هذا الشعب في البأساء والضراء وحين البأس لهدمت أركان دول مسلمة كثيرة كانت ضمن مخطط أعداء الله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

إنه أول نصر عسكري وسياسي للأمة الإسلامية ختم بنصر حقيقي، نصر توج بإقامة شرع الله وإقامة إمارة إسلامية، على عكس الانتصارات السابقة للأمة خلال

120 سنة التي تلتها هزائم سياسية واقتصادية ونجح العدو رغم إرغام أنفه في المعركة أن يحقق ما يصبو إليه من هدم الشريعة في بلاد المسلمين وسارت هذه البلاد على سياسة الماسونية العالمية في حربها على الإسلام.

إنه أول نصر حقق هدف الأمة الإسلامية بتشكيل إمارة إسلامية لا تخضع لسياسة النظام العالمي عدو الإسلام.

مثل هذا النصر مصداقية نظام طالبان في الشعارات التي كانت ترفعها خلال جهادها لأمريكا وأنصارها سواء كفارا أو منافقين، وهو ما لم يتحقق من خلال جماعات كثيرة انحرفت عن مسارها وخالفت شعاراتها.

إنه أعظم نصر للأمة الإسلامية منذ سقوط آخر خلافة إسلامية (العثمانية) وأعظم نصر حقيقي للأمة منذ أكثر من قرن من الزمان.

انتصار الإمارة الإسلامية ابتدأ بكسر أعظم قوة عالمية (أعني أمريكا وأحلافها) القطب الأوحد على وجه البسيطة الذي يتحكم بمصائر الدول والأمم والشعوب لتحقيق مصالحها وفرض نظامها العالمي.

يتمثل نصر الإمارة الإسلامية أنه النظام الوحيد الذي يواجه نظام إفساد البشرية من خلال الحركة الماسونية المتمثل في معاهدة سيداو، الذي فرضته أمريكا على الدول جمعاء إلا قلة قليلة.

نصر الإمارة الإسلامية حقق أمل الأمة في عودة تحكيم الشريعة الذي أسقط منذ أكثر من 120 سنة

إنها طالبان الجماعة التي تميزت بـ:

- صدق شعاراتها خصوصا في تطبيق الإسلام.
- رحمتها بأمتها التي تحت حكمها.
- حلمها بل رحمتها بأعدائها الذين قاتلوها وقتلوا الآلاف منها.

يتمثل نصر الإمارة الإسلامية في عزمها على إقامة شرع الله الذي شعر بأثره من يحبها ومن يبغضها.

يتمثل نصر الإمارة الإسلامية بثقة الأمة الأفغانية بها صديقها وعدوها، ففضل عدوها أن يعيش في رحاب دولتها ولا يقاتلها.

نعم قرأنا عن تضحيات عظيمة وكان أهلها يبتغون بذلك وجه الله عز وجل، لكن كسر قلوبهم أن قيادتهم تميزت بالفشل في الوصول للهدف والانحراف بعد ذلك وتبدل الشعارات وتغير السبيل إلى سبل ما أنزل الله بها من سلطان ولكن الإمارة الإسلامية كانت دائما تصحح الطريق وتصبر على البلوى وتعلم أن ذلك لا بد أن يكون دائما برجعة صادقة إلى الله، فرأينا العجب في نصرها بل تذللها لربها حال دخولها إلى كابول وحِلمها وتواضعها وسرعة رعاية شعبها.

يا جنود الإمارة الإسلامية إن نصر الله لكم بعد عشرين سنة أمدنا باليقين أن نعزم على الجهاد مرة ثانية ونجدد العهد ونصحح الطريق ونرحم قبل أن نعاقب ونحلم على العدو ونحفظ مال المسلمين من الهدر.

وإن النصر الأكبر الذي راهنت كل دول العالم على هزيمة الإمارة الإسلامية فيه بعد أن ركعتهم الإمارة الإسلامية في الميدان العسكري هو إدارة أفغانستان التي تعد من أكثر الدول فقرا وفسادا إداريا، ومثال بسيط على ذلك أرباح الإدارة الأفغانية الحالية من مبيعات الفوسفات خلال 3 شهور أكثر من العشرين سنة من مبيعات هذه الشركة في ظل الاحتلال الأمريكي وحكومتها العميلة، وهذا مثال واضح لكل ما تديره الإمارة الإسلامية ويؤكد حرصها على أموال الأمة.

ونصر الإمارة الإسلامية جاء بعد أن فشلت الجماعات الأخرى في سياساتها ومعاركها، مما سبب أزمة للجماعات التي ترفع شعار إقامة الدولة الإسلامية،

وصارت تبرر هزائمها وتشعر بحرج أمام انتصار الإمارة الإسلامية.
انتصار الإمارة الإسلامية أثبت أنه لا يلزم أن يكون هناك تنازلات عقدية وشرعيةعند اشتداد المعركة وعندما يحمى الوطيس وعندما يتكالب الأعداء وتصل الروح إلى الحلقوم وينقبض القلب وتطول سنوات القتال.
انتصار جنود الإمارة الإسلامية لم يكن فيه صواريخ ستنجر ولم يكن لهم داعمين كما في قتال الأفغان ضد روسيا، بل العالم كله خلف أمريكا خوفا من سطوتها، بل كان جهاد جماعة مسلمة تقود أمة مسلمة.
انتصار الإمارة الإسلامية ما زال يثر الحيرة والاستغراب عند الجماعات الإسلامية في البلاد الأخرى والتي فشلت سياسيا وشرعيا ولو أنها حققت نصرا عسكريا محددا بزمان ومكان.
انتصار الإمارة الإسلامية يؤكد على البديهيات الإسلامية والفطرية والقيادية التي تنازل عنها قادة الجماعات الإسلامية.
انتصار الإمارة الإسلامية فضح الحركات الفاشلة التي لم تعتبر من تجاربها وتستفد في استخلاص الدروس الواعية من التجارب المشرقة والمريرة لأن الفشل سمة القيادة التي ترفض تقييم تاريخها وعملها ومحاسبة نفسها على أخطائها، وإن مدحوا الإمارة الإسلامية في بيانات خجولة إلا أن توجيههم لأفراد جماعاتهم أن نصر طالبان إنما هو اتفاق سياسي بين طالبان وأمريكا وهو ما نسعى له (إنها أعلى درجات طمس الحقائق والتدليس على الأتباع ليبقوا سائرين على منهجهم الاستسلامي كما هو مرسوم لهم).
انتصار الإمارة الإسلامية تحقق رغم الحصار الشامل والكامل من كل أمم الأرض إما خوفا من أمريكا أو طوعا وعبادة وحبا في سيداتها، ولم تغير طالبان عقيدتها أو سياستها ولم تنافق على حساب دينها.
انتصار الإمارة الإسلامية تعلمه أمم الكفر والجماعات الجهادية التي فشلت في قيادة أمتها جاء بعد أزمات عظام أسقطت دولا تعرضت لأزمة واحدة مما تعرضت له طالبان، وأسقطت شرعية جماعة تعرضت لأزمة واحدة مما تعرضت له طالبان.
انتصار الإمارة الإسلامية أوجد حاضنة هائلة سلمت قيادها لقادة طالبان وكل ذلك نتاجا عن مصداقية قادة الإمارة الإسلامية قولا وعملا، وأوجد حبا وشوقا جارفا لها من أمم الأرض المسلمة، ولم يبغضها أو يشكك في نصرها إلا الفرق الضالة أو جماعات الهوى والديمقراطية أو جماعات غيرت طريق الجهاد إلى طريق الاعتدال بزعمهم، وكل ذلك لأنها أصلا كانت فاقدة للمصداقية قبل أن تعلن التغيير.
انتصار الإمارة الإسلامية كان وراءه نصر عظيم آخر أغاظ أعداءها أكثر من نصرها العسكري وهو نجاحها في إدارة أفغانستان وتوفير حاجات الناس الضرورية التي كانت تعتمد على دعم الدول المحتلة رغم أنها استلمت البلد منهوبة مقدراتها وتم سرقة أموالها الباقية مع هروب الحكومة العميلة.
انتصار الإمارة الإسلامية الذي صاحبه العفو والرحمة ورعاية الناس والمستضعفين خاصة أكد لنا الصور المشرقة للفتوحات الإسلامية في أوائل عز الخلافة الإسلامية التي حفزت أمم الأرض على الدخول في دين الله أفواجا أو أن يفضلوا حكم المسلمين على حكم أسيادهم.
انتصار الإمارة الإسلامية أثبت نفاق العملاء وكذب الدول راعية الحرية المزعومة بأن: سياسة البطش ستعود، ولكن رأينا أن الأمن فرض وخصوصا لرجال الحكومة السابقة وهم الأولى والأجدر بكل سياسة انتقام فكان أن نال هؤلاء العملاء في قصورهم الأمن من طالبان التي كانت تعد عدوهم قبل السيطرة على كابول.
انتصار الإمارة الإسلامية فضح جماعات داعش وجماعات الخوارج التي كان الغرب وأمريكا يحاولون إلصاق طالبان بها وكأن الأمر مسألة بديهية، فما كان من هذه الجماعات المنحرفة أن كوت بنارها وإجرامها وجنونها أول ما كوت بعد انسحاب الأمريكان طالبان، ومحاولة إفشال جنود الإمارة الإسلامية في إدارة المنطقة.
بعد نصر الإمارة الإسلامية ظهرت مئات المقالات في صحف عالمية أو مواقع استخباراتية تابعة لأنظمة وظيفية غاظها وأرعبها نصر طالبان، وتتحدث أن نصر طالبان سيكون سببا لظهور الإرهاب العالمي المتمثل في داعش ومن يشبهونها بها زورا وبهتانا، وكأن طالبان الداعم الأساسي لهذه التنظيمات وليس انحرافها الذي يجد فيه الغرب مرتعا لمخابراتها. ويؤكد كثير من الخونة لأمتهم ودينهم تبعا لأسيادهم هذه البديهيات المزعومة لينالوا رضا أمريكا. مثل موقع Made For Minds الذي يصور افتراءاته كحقائق ويصور تلاعبهم بالمرأة المسلمة لتستخدم كما يشاءون بـ «الماضي الجميل» ويعرضون صورا قمة في الرذيلة والوقاحة للماضي الجميل المزعوم) ويدعي هؤلاء الكذبة أن داعش زادت من أعمالها في أفغانستان بعد سيطرة الإمارة الإسلامية لأن الإمارة الإسلامية فتحت لهم المجال ويتناسى كيف أن القوات الأمريكية والحكومة العميلة نقلوا 300 عنصر من عناصر داعش في شمال أفغانستان لحمياتهم من حصار جنود الإمارة الإسلامية لهم بعد أن كسرت شوكتهم العسكرية التي كانت موجهة للشعب الأفغاني وليس لعدوا المسلمين المحتل وحكومته العميلة، وكل عملياته ضد أمريكا لذر الرماد في العيون واستغفال أتباعهم.
نصر الإمارة الإسلامية نصر إلهي نعجز أن نبين عظمته من كل جوانبه، ولكنها نقاط كتبتها على عجالة ليعلم المسلمون عظمة دينهم وعظمة الأمة التي تجعل الإسلام شعارها ودثارها واللهم اجعلنا ممن يحب عباده الصادقين.

* * *



# خنجر الحقد والغلو.. أسوأ خناجر اليهود

أبو عبدالله

استشهد شيخ الحديث رحيم الدين حقاني (رحمه الله) أثناء تدريسه الحديث النبوي الشريف في عاصمة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، والذي نفّذ الجريمة عنصر تعيس مارق من الخوارج الجدد. لا شك أن الذي خطط للجريمة هم أعداء الأمة من النصارى واليهود والملاحدة، وهذه ليست أوّل مرّة يقتل فيها عالم دين بهذا الأسلوب، فمنذ أن صُنعت دولة التكفيريين في العراق والشام في مصنع يهودي مجوسي، ومنذ امتداد فروعها الشيطانية في هذا البلد وذاك، شهد العالم الإسلامي أسلوبا جديدا من جرائم أعداء الأمة وهو توظيف الغلاة الذين لا عقول لهم في تصفية من يرونهم موانع وعراقيل تجاه أطماعهم وأهدافهم ومخططاتهم الشيطانية...

اغتيل الشيخ حقاني بخنجر الحقد الذي اغتيل به عمر الخطاب رضي الله عنه، ذلك الخنجر الذي صنعه علج مجوسي، وسممه يهودي، اغتيل حقاني بخنجر الغلو، ذاك الخنجر الأعمى الذي اغتيل به سيدنا علي رضي الله عنه.

لا شك أن خنحر الحقد والغدر والغلو كان أسوأ خناجر اليهود والمجوس ضد الخلافة الراشدة، ولا شك أن هذا الخنجر اليوم أيضا أسوء خناجرهم ضد الإمارة الإسلامية وقادتها.

حملة خنجر الحقد والغلو وهم الخوارج؛ قسمان، وهما بمثابة قرني الشيطان: القَعَدَة، والخدَمُ، فقعَدةُ الخوارِج هم الذين يأمرون الأغرار الأحداث من شبابنا بالخُروج، يأمرونهم بالخروج من كلّ شيء، بالخروج من المذاهب الفقهية والكلامية، ويأمرونهم بالخروج من طرق التصوف، ويأمرونهم أيضا بالخروج على كلّ شخص، بالخروج على الولاة والعلماء والمدارس الدينية، وهؤلاء القعدة في الحقيقة هم الذين يُحسِّنون للأغرار السذج بفتاوى تكفيرية منحرفة تفجير النفس في المساجد ودُور العبادة، والأسواق والتجمُّعات، والخدَمُ الأغرار حُدثاءُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، يُنفِّذون تلك المُخطَّطات الشيطانيَّة.

إن الفكرة التكفيرية المتطرفة اليوم ثمرة فكرة ضالة تبدأ من الخروج على المذاهب السنية في الفقه والعقيدة، وتنتهي بالخروج على المسلمين وتكفيرهم والتفجير بهم، ولا يمكن القضاء على هذه الفكرة بالأعمال الاستخباراتية فقط ما دام يجري الترحيب بالفريق الأول من الخوارج في العالم الإسلامي وما دام الفريق الأول منهم يتجولون أحرارا لا لجام على أفواههم ولا عقولهم ولا أفكارهم الفاسدة، فالمطلوب نهضة عامة من جانب علماء الأمة لمحاربة فريقي الخوارج، ولا بدّ من كسر قرني الشيطان معاً.



# بشرى أهل الإيمان بانتصار أفغانستان

د. محمد الصغير

تحل علينا هذه الأيام الذكرى الأولى لتحرير أفغانستان وهزيمة الأمريكان، ومعهم تحالف ضم أكبر جيوش العالم وأقوى الدول، وأعلى ميزانية حرب، واحتلال دام عشرين سنة، ظن فيه المحتل الباطش أنه تمكن، وظن القَنوط البائس بالله الظنونا، لكن أهل الإيمان واليقين، وطلبة العلم وشيوخهم الراسخين، كانوا على ثقة بوعد الله بالنصر والتمكين، وأن انتفاش الباطل جولة يقذف الله بعدها بقوة الحق فيدمغه ويبطله "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ" [الأنبياء:18].

وأثبت الأفغان وفي قلب منهم رجال الإمارة الإسلامية، أنهم قدر الله المحتوم في هزيمة الامبراطوريات الكبرى، وأصبح أفول نجمها، وانحسار جزرها، مرتبطا بهزيمتها على يد الشعب الذي لا يعرف إلا النصر أو الشهادة، ومن يقلب صفحات التاريخ البعيد القريب، يرى صورة ذلك أمام عينيه، فذهاب سطوة بريطانيا العظمى بدأت بعد هزيمتها على يد الأفغان، والاتحاد السوفيتي تفكك وتشظى على يد الأفغان، والذي فاته ذلك ولم يعاصره فأمامه الصورة الحديثة لهزيمة أمريكا، والهروب حتى دون التنسيق مع حلفائها، الذين تركتهم يدبر كل واحد منهم أمره على طريقته.

إن النصر الذي تحقق في أفغانستان يجدد الأمل، وينفي الخنوع والكسل، ويثبت أن الأمة الإسلامية تمرض لكنها لا تموت، وأن المستقبل لهذا الدين، وأضاف بُعدا خاصا بالعلم وأهله، لأنه نصر علمائي، قام على أكتاف طلبة العلم الذين تربوا في المحاضن العلمية والخلوات القرآنية، على يد العلماء الأثبات والشيوخ الثقات، فحق لكل عالم، أو طالب علم أن يفخر بانتصار العلماء، ودحر الأعداء وانتهاء الاحتلال، وطي صفحة الهيمنة الأمريكية، وحكم أفغانستان تحت راية الإمارة الإسلامية.

إن نجاح حركة طالبان في قيادة الشعب الأفغاني للصمود والجهاد خلال عشرين سنة حتى تحقيق النصر، يبشر ببداية مرحلة جديدة في بناء أفغانستان وازدهارها واستقرارها، ويعطي نموذجا مضيئا بعدما خيم ليل بهيم على جنبات العالم الإسلامي، الذي تحكمه قيادات استبدادية طاغوتية، أو حكومات عميلة وظيفية، وبعض بلادنا مازال تحت الاحتلال الصريح كما في فلسطين وكشمير، ولو قيل قبل عام واحد إن بلدا من بلاد الإسلام سيتحرر من الاحتلال والعدوان، ويعود مقوده إلى أهل الصلاح والإيمان، لما توقع أحد بلاد الأفغان ولا تخيل انتصار طالبان، على جحافل العالم مجتمعة، وخروجها من كابل مدحورة مهزومة متفرقة، وأرى هذا بداية عهد الفتوحات، وفتح باب الانتصارات، وأن ما يحدث في العالم من حروب وتغيرات، مؤذن بزوال ممالك وامبراطوريات، وقيام غيرها حسب سنن الله الجارية "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" [آل عمران:140].

وإن سقطت خلافة المسلمين قبل مائة عام، فإننا على باب مائة جديدة، يُجدد فيها ما اندرس من الدين، ويعود فيها العز والتمكين، روى أبو هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال :(إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا). [رواه أبو داود (رقم/4291)، وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (149)].

# انتصار الطالبان الأفغان ( صراع بين حضارتين)

د. أسامة حموي



من أسباب انتصار حركة طالبان الأفغانية الكثيرة، أنهم ليسوا زبائن في سوق الرأسمالية الغربية. والصراع بينهم وبين أمريكا والغرب من صراع الحضارات، فمظهر الطالبان الأفغان بالعمامة واللحية والجلباب والأقدام الحافية وأخاديد التجاعيد البادية في الوجوه من وهج الشمس وقر البرد، قد تستدعي النظرة الفوقية من أصحاب الياقات البيضاء وأمواس الحلاقة وكريمات الوجه، وتضع منظر الأفغان في خانة التخلف والتأخر والدونية.

ولكن حقيقة الأمر؛ هذا المظهر هو أحد أهم عناصر الانتصار.

فالحضارة الرأسمالية الغربية المتوحشة، تستهدف تحويل سكان الكرة الأرضية إلى زبائن في سوق الرأسمالية وحضارة القوم الزائفة ، وبناء مفاهيم جديدة للتحضر، قاعدته الأساسية هو قدرة الزبون على تقليد النموذج الغربي في المأكل والملبس والنظرة للحياة، والتنكر للقيم السماوية والأخلاقية وتتبُع واستهلاك كل جديد ينتجه الغرب.

ولذلك كان من المنطقي جداً أن يكتشف الكاتب الأمريكي "Michael Hastings" سر انتصار طالبان في قوله: (هؤلاء الأفغان لا يشاهدون التلفاز ولا يعرفون شيئاً عن أفلام رامبو وجيمس بوند ولهذا فهم لا يخافوننا، إنهم لا يرون فينا سوى دخلاء محتلين ويجب أن يخرجونا مهما كلفهم الأمر، لهذا كل أسلحتنا وحروبنا النفسية ضدهم لا تجدي نفعاً).

وتظل هذه الرسالة موجهة لمجتمعاتنا الإسلامية التي شربت المقلب ودخلنا كزبائن في سوق الرأسمالية الغربية، وتقمصنا حضارتهم وتشبهنا بهم ، نحن المجني علينا دور الجاني، وصرنا ننظر لمن يتمسك بتقاليده ودينه على أنه متخلف، وبلغ بنا تقمص الدور لدرجة أن يرى البعض غطاء الرأس للنساء من عوائق التقدم، ولبس الجلباب الفلاحي أو البدوي وصمة عار وتخلف ينبغي حصرها داخل القرى، وعدم السماح لها بدخول عالم الزبائن في المنتجعات والنوادي.

نحن المسلمين ندفع ضريبة دخولنا كزبائن في سوق الرأسمالية الغربية، فمن شروط دخولك كزبون، أن تحتقر ذاتك ودينك وقيمك الأخلاقية وتاريخك وتقاليدك، وتنظر لأعلى وأنت منبطح أرضا نحو السيد الغربي، وتحاول تقليده واتباعه (فقط) في مظهره الاستهلاكي وكمثل أعلى للتقدم، لأنك ببساطة: لست شريكاً، بل؛ (مجرد تابع وزبون).

# طالبان..
# وتحديات ما بعد النصر

د. عبد العزيز كامل

تحديات ما بعد نصرهم كثيرة، فأطراف عديدة تريد إضاعة أو سرقة ثمراته لتحويلها إلى أسباب عُسر وعوامل خُسر.. فالنظام الدولي المحكوم بقائمة من أئمة الكفر الذين لا أيْمان لهم ..لا يزال أزلامه معارضين لقيام أية دولة إسلامية حرة ومستقلة، في أي ظرف زماني أو مكاني أو إنساني.. إلا إذا كانت تحت مظلتهم.. ورهن إشارتهم..

## الحرب العالمية الإعلامية على طالبان

لذلك فإن الحرب العالمية «الإعلامية» على طالبان اشتعلت مبكرًا، وهي تدور..وستدور حول صيغة الحكم، والشراكة في الحكم، ومرجعية الحكم، وقضايا المرأة، والحريات والإعلام، والتعليم، والعلاقات الخارجية، والاتفاقات المبرمة برعاية أمريكية، والتي تلزم كيان الطالبان بقيود قابلة للتحريف أو التوظيف. وكما كان الشأن دائما في الساحة الأفغانية عندما تلتهب الأوضاع؛ فإن أجهزة الاستخبارات العالمية تتبادل أدوار الفتنة هناك.. لتدبير المكائد، وتفجير المواقف.. ولا أدل على ذلك من تجديد التربص القديم من طرف «تحالف الشّمال»، المربوط أو المرابط لحساب «أصحاب الشِّمال».. ويقف في مقدمته من أطلقوا على أنفسهم «قوى المقاومة»، بقيادة «أحمد شاه مسعود الابن» وبالتعاون مع ذنب الفرنجة الماكر «ماكرون».

## التحرك المكروني الخطر

ويضاف إلى ذلك التحرك المكروني الخطر، ذاك التحرش الماكر المبكر، من طرف الغلاة الذين سرعان ما انتقلوا من البيانات العدائية الاستفزازية إلى التفجيرات الانتقائية الانتقامية، التي من شأنها خلط الأوراق وزيادة الإرباك.

ولا يخفى أن غالب النظم الإقليمية المحيطة، التي تفاجأت بتطورات محبطة، مثَّلها انتصار الطالبان على تحالف دول الصُلبان المسمى بـ«حلف الناتو» ستتسم مواقفها -بداهة- بسياسات وتطلعات غير ودية ولا سلمية تجاه الإمارة الإسلامية، وبخاصة من طرف الفُرس الحاقدين، الذي اشتركوا في إسقاط أول نظام للطالبان، أو الروس الناقمين، الذين سقط كيانهم العالمي الإلحادي على أيدي قدامى المجاهدين من أنحاء بلاد المسلمين.

## مرحلة اختبار استحقاقات النصر

هذه التحديات الكبيرة والكثيرة، تمثل بلا شك؛ مرحلة اختبار لاستحقاقات النصر، وفق سنن الله تعالى التي لا تتغير أو تتبدل، كما قال عز وجل: (إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ).

فقد أظهر الله دلائل قدرته على تيسير أسباب النصر الكبير. ولهذا حذر من مغبة إضاعته أو إذهاب ثمرته فقال: (وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [آل عمران/١٦٠].

لذلك فالمرحلة القادمة تحتاج من الأمة كلها إلى تأهيل جيل لاستثمار واستمرار النصر الذي أحرزه لها الأفغان، ليتحقق به قوام الدين وقيامه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي قائِمَةً بأَمْرِ اللهِ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، أوْ خالَفَهُمْ، حتَّى يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ علَى النَّاسِ) [رواه مسلم ١٠٣٧].

أعان الله جند الطالبان.. ونصرهم على أعدائهم في كل مكان.

# حقاني..

## العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة: 47)

## حرب أهلية لتدمير مكتسبات الجهاد

أ. مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

■ حقاني: الجيش والميليشيات في كابول مازالت بكامل قوتها، بسبب عدم تقدم أحد لاستلام المواقع والأسلحة.

■ حقاني: القادة الميدانيون اتفقوا مع مسعود على أن يدخلوا كابل بدون قتال، ولكن حكمتيار أصر على القتال حتى يدخلها فاتحاً.

■ حقاني: قوات القادة الميدانيين لا تجد طعامًا أو رواتب، وهي مدربة ومسلحة، وتحويلها إلى جيش نظامي هو أسرع طريقة للحصول على جيش، وإلا كان علينا الانتظار لأكثر من عشر سنوات.

■ جرى تدمير الخبرة القتالية العربية التي تكونت في أفغانستان بواسطة مطاردات أمنية واعتقالات متصلة، توّجتها الحرب الأمريكية على أفغانستان بذريعة (الحرب على الإرهاب).



فـي أحـد المبانـي الحكوميـة فـي مدينـة "بولـي علم"ـ محافظة لوجرـ قابلت الجنرال صافي. وكان يجلس وحيداً في انتظار تطورات كابول، والاتصالات اللاسلكية الدائرة بين جميع الأطراف. أخذ الجنرال يحدثني عن مسيرته السياسية.. فقال:

إنـه عمل مـع "السيد أحد جيلاني" لمدة أحد عشر عامًا مديرًا للأمن، ثم ثمان سنوات في مجال التدريب العسكري. وقال إنـه ترك العمل معه احتجاجًا على تصرفاته، مثل اجتماعه في لندن عام 1990 مع السفير السوفييتي، حيث اشتكى للسفير ضيق ذات اليد، وتدخل أمريكا وباكستان ضدّه. فأعطاه السفير أموالا كثيرة. وفي عام 1991 اجتمع الجيلاني سرّا مع "نجيب الله " في أحد الدول الأوربية. قال صافي إنه لم يستطع تحمل ذلك فاستقال من عمله وانضمّ إلى حقاني.

كان لدى الجنرال تصوراً فريداً للتعامل مع الوضع الجديد في كابول، فقال:

"إن أفضل طريقة هي الدخول سلميًا إلى كابول وتشكيل ضغط معنوي من داخلها، وتحويل الشيوعيين إلى أقلية، ثم العمل على اغتيالهم من خلال أجهزة وزارة الداخلية (التي يتولاها رجال سياف)، ومن خلال عمليات أخرى من خارجها. أما اقتحام العاصمة عسكريا فسوف يكون فشلا داخليا وعالميا، والأفضل هو حصارها من الخارج".

{منافي باكستان. والموقف الشجاع الذي تردد هؤلاء العمالقة في اتخاذه لمواجهة الفساد في بدايته، حتى استفحل، وأحال البلد إلى ساحة رعب وخراب، تصدى له الشباب من طلاب العلوم الإسلامية "طالبان". الذين اقتلعوا بالقوة المسلحة وبمعاونة شعبية واسعة، نظام الفساد الذي فرضته على الشعب الأفغاني أمريكا ومنظومتها من القوى الإقليمية، من عملاء دائمين أو عاملين بالقطعة. لقد عاملت حركة طالبان بجفاء وشدة أحيانا، وبتوجس دائم تلك الطبقة من القادة الميدانيين القدماء بل والمجاهدين القدماء أحيانا، فيما عدا هؤلاء الذين ساندوا الحركة في بدايتها. كان لتصرف طالبان هذا ما يبرره، ولكنه تجاوز الإنصاف في حالات كثيرة، وحرم الحركة من قوة مقاتلة مؤثرة وخبيرة كانوا في أشد الحاجة إليها. ودفعوا لأجل ذلك الخطأ أثمانا فادحة، سهلت على أعدائهم الخلاص منهم}.

بعد صلاة الظهر كلمت حقاني وهو مازال على سجادة الصلاة، أن يحترس عند ذهابه إلى كابول، لأن المجموعة الحاكمة هناك قد تعمد إلى اغتيال القادة الميدانيين المعارضين لها.{وقد تعرض حقاني بالفعل لمحولة اغتيال في كابول، أثناء مساعيه لوقف القتال بين سياف وحزب وحدت الشيعي. قُتِل أحد مساعدي حقاني في المحاولة التي نفذها حزب وحدت الذي سَمَحَ لموكب حقاني بالعبور إلى مناطق سياف ثم أطلق النار على الموكب عند عودته. أخبرني بعض رجال حقاني أن مجددي كان طرفا في المؤامرة}.

### العصبية بدل الأيدولوجية

ـ عند الباب قابلت الصديق القديم "رفيق أفغان"، وهو صحفي باكستاني على صلة وثيقة بالجهاد والمجاهدين منذ وقت مبكر. وهومتحمس نشط لحكمتيار وحزبه، شأن الإسلامين الباكستانيين المنتمين إلى الجماعة الإسلامية الباكستانية، أو القريبين منها.

قام "رفيق" بتجربة مثيرة، كنت مشدوهًا وأنا أستمع إليها.

قال "رفيق" إنه كان مع حكمتيار في مقره في لوجار، عندما جاءت طائرة هيلوكبتر من كابول يستقلها الجنرال محمد رفيع وزير الداخلية، الذي اجتمع مع حكمتيار لترتيب برنامج مشترك في كابول خاص بقومية البشتون، لمواجهة برنامج آخر للطاجيك "الفرسوان"، يقوده مسعود مع جنرالات في الجيش والاستخبارات.

عند تهيؤ الجنرال "رفيع" للانصراف، خطر لرفيق أن يرافقه إلى كابول. فعرض الفكرة على حكمتيار فوافق عليها، وكذلك وافق الجنرال "رفيع".

قضى رفيق يومين يتجول في كابول، وهو يسأل الناس في الشوارع عن رأيهم فيما يجري في بلدهم، ومن يفضلون أن يكون رئيسًا عليهم. فوجد أن المشاعر العرقية في أوجها، وأن البشتوني سواء كان شيوعيًا أو إسلاميًا، فإنه يختار حكمتيار. أما الطاجيكي مهما كان توجهه فإنه يختار مسعود.

عند عودته من كابول أوصله رجال الداخلية إلى آخر خطوط الدفاع عن المدينة. وعلى الجانب الآخر كان في انتظاره رجال حكمتيار، بعد تنسيق لاسلكي بين وزارة الداخلية الشيوعية في كابول ومقر قيادة الزعيم الإسلامي الأصولي في لوجر!

لقد حل التعصب العرقي محل التعصب الأيدولوجي. إنها السياسة حيث يستبدل الناس عقائدهم بأسرع مما يستبدلون ثيابهم.

ـ لكن صورة العصبية القومية الكريهة استكملها الجنرال "صافي"، الذي ظهر أنه بشتوني متعصب أكثر من كل من رأيت. الجنرال وبلهجة الخبير ببواطن الأمور حدثني قائلا:

{إن أمريكا وإيران لا يريدان حكمتيار. إيران تلعب لعبتها مع الطاجيك، وباكستان ارتكبت جناية برفع الطاجيك فوق البشتون. وفي لقاءات لي مع "حميد جول" و"جنجوعة" (من قيادات المخابرات الباكستانية) حذرتهما من مغبة تلك السياسة، وقلت لهما أننا نحن البشتون مرتبطون عاطفيا وثقافيا مع باكستان وليس الهند أو إيران}

ـ الطبيب الباكستاني الشاب "إحسان الله"، كان مندهشا من كل ما يجري. من رحلة صديقه القديم "رفيق أفغان" إلى كابول برفقة الجنرال رفيع، ومن كلام الجنرال صافي، ومن موافقة حكمتيار غير المشروطة على

حكومة مجددي بعد أن خاض ضدها معارك قتل فيها المئات بحجة عدم قبولها.
- من أخبار بيشاور أن الوفد الإسلامي هناك والذي يضم محمد قطب والشيخ الصواف وآخرون اتصلوا بحكمتيار يطالبونه بوقف إطلاق النار. العرب أنصار حكمتيار أشاعوا أن الشيخ الصواف اقتنع بموقف حكمتيار وأيد استمراره في القتال. لم يكن ذلك معقولا حيث أن أمثال تلك الوفود، ذات الوزن الديني والأدبي، التي تستجلبها



الحكومة السعودية عند كل أزمة، تعمل كفريق تدخل سريع لترويج مشروع سعودي محدد، لايمكن لأحد في الوفد تجاوزه، إلا إذا جازف بقبول عواقب وخيمة في علاقاته مع "المملكة".
النص التالي هوجزء مما كتبته في مذكرتي في ذاك اليوم:
{عدنا إلى مقرنا في جرديز وبدأت في إعادة تقييم ما يحدث منذ سقوط مزار شريف وحتى مأساة كابول ومهزلة مجددي، والخيط الذي يبط ذلك كله. هل هي تطورات عفوية أم مسلسل ضمن خطة محكمة؟
خلاصة القول: إن مرحلة الأحلام الوردية التي أعقبت فتح جرديز وحصار كابول ثم سقوطها قد تبخرت. وإذا سارت الأمور على هذا النحو ـ وهي غالبا ستفعل ـ فلن تكون أفغانستان قاعدة بالشكل المطلوب، ولا حتى مستقراً مثالياً. والنكسة المعنوية فيما يتعلق بالجهاد والدولة الإسلامية هي احتمال وارد ومن الصعب تفاديه}.
- بعض المحلات بدأت العمل في جرديز. ولأول مرة، يفتح محل جزارة أبوابه، فابتهج الشباب بالخبر السعيد.
* رئيس الوزراء الباكستاني نوازشريف، ومعه وزير الاستخبارات السعودي، تركي الفيصل، وصلا إلى كابول. وأنباء عن توقف القتال هناك. يشاع في جرديز أن الطاجيك في كابول نهبوا أموال البشتون.

## تدمير الخبرة القتالية للأفغان والعرب

■ **الخميس 30 إبريل 1992**
في لوجر عقدنا جلسة مطولة مع حقاني لمعرفة آخر التطورات في كابول.. فقال:{إن مجددي تراجع عن التصريح الذي أدلى به حول العفو عن الشيوعيين ودعوتهم لممارسة وظائفهم المدنية والعسكرية}.
وقال لمن سألوه: {إن ما قصده هو أن يمارس هؤلاء أعمالهم الإعتيادية حتى يصل أعضاء الشورى من بيشاور لاستلام المؤسسات والوظائف حتى لايهجم الناس عليها ويسرقونها كغنيمة}. ثم وصف حقاني مجددي بأنه شجاع لأنه تقدم إلى كابول منفردا لاستلام السلطة بدون قوة مسلحة تسانده. وقال حقاني أن الجيش والميليشيات في كابول مازالت بكامل قوتها، بسبب عدم تقدم أحد لإستلام المواقع والأسلحة.
وأن القادة الميدانيين اتفقوا مع مسعود على أن يدخل المجاهدين إلى المدينة بدون قتال، ولكن حكمتيار أصر على القتال حتى يدخل فاتحا ويستأثر بالسلطة، فردت عليه الميليشيات والجيش دفاعا من النفس. وكانت النتيجة أن توقفت جماعات المجاهدين عن دخول كابول خوفا من القتال الدائر.
وقال حقاني إنه يتصل بجميع قادة الأحزاب في بيشاور من أجل أن يدخلوا جميعا إلى كابول، وبصحبة كل زعيم ألف أو ألفي مجاهد لحفظ الأمنيات في العاصمة، واستلام ثكنات الجيش وإخراج الضباط والميليشيات من المدينة، وأن يعمل هؤلاء المجاهدون تحت إمرة مسعود كقوة مسلحة لحماية الأمن، ثم يتحولون بالتدريج إلى جيش نظامي. ويمكن لمسعود كوزير دفاع أن يستعين في تنظيم الجيش بجنرالات مجاهدين مثل صافي"!!".
وأضاف حقاني إن قوات القادة الميدانيين لاتجد طعاما أو رواتب، وهي مدربة ومسلحة، وتحويلها إلى جيش نظامي هو أسرع طريقة للحصول على جيش، وإلا كان علينا الانتظار لأكثر من عشر سنوات حتى يكون لنا جيش.
- عن تشكيل حكومة مجددي قال حقاني: إنه كان من عمل سياف منفردا وليس بإملاء خارجي. وأن باكستان كان لها مشروع آخر يركز على مولوي محمد نبي محمدي "حركة إنقلاب إسلامي". لكن سياف بسرعة استدعى الزعماء أو من ينوب عنهم، وطرح مشروعه القاضي بتعيين مجددي رئيسا لمدة شهرين، مع مجلس شوري من المنظمات وقياداتهم. أما الوزراء فيكونون من أعضاء المنظمات وليس من قادة المنظمات السبع. وتم توزيع المناصب على المنظمات كالتالي: رئاسة الوزراء لحزب إسلامي حكمتيار، والتعليم لحزب إسلامي يونس خالص، والخارجية لحزب "محاز ملي" للسيد أحمد جيلاني، والدفاع لحزب الجمعية الإسلامية "برهان الدين رباني"، والداخلية لحزب الاتحاد الإسلامي "سياف".
وبعد مجددي يتولي رباني الرئاسة، المؤقتة أيضا، لمدة أربعة أشهر، إلي حين تشكيل مجلس شوري موسع يشمل قادة ميدانيين وعلماء ورؤساء قبائل موالون

للجهاد. هذا المجلس يختار أميرا مدة ولايته عام ونصف، وخلال هذه الفترة يقوم الأمير بإعادة إرتباط الأقاليم بالعاصمة، وإعادة المهاجرين ثم تشكيل مجلس شوري يمثل كل البلاد وعدد أعضائه من 250 إلى300 عضو. وهذا المجلس يختار أميرا دائما للبلاد.
وسبب الإنتظار كل هذه المدة الطويلة هو تجميع الشعب وربط أجزاء البلد حتى يشارك الجميع في عملية اختيار الأمير فلا تحدث اعتراضات ومشاكل.

تعليق:
كل ما هو براق أو متفائل أو منطقي في هذا التصور، لم يتم تنفيذه. وكأن المطلوب دوما هو تنفيذ الأسوأ وفعل الأقبح.
أهم ما قاله حقاني كان ما يتعلق بالجيش والاحتفاظ بالعناصر الخبيرة التي أفرزها الجهاد وتكوين الجيش الوطني منها، وذلك بكل أسف لم يحدث وكان ذلك أسوأ هدر "متعمد" يستحيل تعويضه.
(بشكل موازٍ جرى تدمير الخبرة القتالية العربية التي تكونت في أفغانستان بواسطة عمليات مطاردات أمنية واعتقالات متصلة، توجتها في النهايه الحرب الأمريكية على أفغانستان تحت ذريعة الحرب على الإرهاب).

- أما الأسلحة والمقار العسكرية وغيرها، فقد تمت تصفية البنية التحتية العسكرية الأفغانية بشكل منهجي، وكانت من أضخم البنى العسكرية في المنطقة، وقيل أن مخزون الذخائر الذي تركه السوفييت وراءهم في أفغانستان كان أضخم من مثيله في الهند. هذا الدمار تكفلت به الحرب الأهلية المفروضة على الشعب الأفغاني لتدمير بنيته العسكرية والصناعية التي بناها السوفييت في مستعمرتهم السابقة. أدوات الدمار كانت الأحزاب الأفغانية العميلة. (نفس الأسلوب الذي استخدمته أمريكا لتدمير القوة الإيرانية التي خلفها نظام الشاة الموالي لها، ووقعت تلك القوة في قبضة ثورية إسلامية معادية. وأداة التدمير كانت النظام العراقي العميل. نفس الأسلوب اتبعوه في تدمير قوة السودان بواسطة الحروب الأهلية في الجنوب والشرق والغرب بواسطة ميليشيات تمولها أمريكا وتوابعها الكنسية والنفطية).
صحيح أن كابول لم يتم نهبها بنفس الأسلوب البدائي الفج الذي تم في خوست وجرديز وباقي المدن، لكنها إما دمرت بالقتال أو النهب المنظم الذي مارسه سادة كابول الجدد، فلم يتركوا إمكانية لبناء قوة الآن أو في المستقبل.
على سبيل المثال، معظم سلاح الطيران تقاسمه مسعود ودوستم، ملكية خاصة. احتفظوا ببعضه في أفغانستان، وجزء آخر عند حلفائهم في دول الجوار، أي طاجيكستان بالنسبة لمسعود، وأوزبكستان بالنسبة لدوستم. والصواريخ الثقيلة كلها نقلت إلى مخازن مسعود في جبال بنشير، وكذلك جزء كبير من الذخائر وقطع غيار الدبابات والآليات العسكرية الأخرى، إضافة لما نهبه من كابول. واحتفظ دوستم بما كان يملكة من ترسانة عسكرية ضخمة بصفته أهم قائد ميليشيات في البلاد تعمل بطريقة المقاولة لتنفيذ المهام الصعبة أو المستحيلة لصالح حكومة كابول.
{الولايات المتحدة اقتبست ذلك الأسلوب في التعامل مع الشركات العسكرية للمرتزقة في حروبها في أفغانستان والعراق}.
- هذا بالنسبة للجيش الذي جرى تفكيكه ونهب معداته. وما حدث للبنوك كان لايقل بشاعة، إذ نقل مسعود إلى بنشير احتياطي الذهب من البنك المركزي، وجميع الوثائق الرسمية للدولة، وجميع وثائق الاستخبارات نقلها إلى مكان ما، قد يكون بنشير أو دولة خارجية صديقة له.
متحف الدولة لم يكن استثناء، فقد تم نهبه، حتى أن قطع أثرية نادرة بيعت بأبخس الأسعار على أرصفة كابول.
- ما قاله حقاني عن أن تشكيل الحكومة كان من صناعة سياف وليست إملاء خارجيا، كان صحيحا، ولكنه نصف الحقيقة فقط.
فالرجل تلقى ملايين الدولارات كأتعاب لتشكيل حكومة تضم الأحزاب السبعة يكون متفق عليها بينهم. وليس هناك أفضل من سياف رجل السعودية الأول ورجل الإخوان الأول، كي يصنع أفضل توليفة ترضي السعودية من ركام الفساد في أحزاب بشاور.
أما توزيع الحقائب الوزارية على هذا أو ذاك فذلك تفصيل لا يهم السعودية أو أمريكا - المهم أن تتولى الأحزاب السبعة أمور الحكم في كابول قبل أن يقفز العلماء والقادة الميدانيون على العاصمة ويفرضوا واقعهم الخاص الذي سيكون للمخلصين دور كبير فيه، كما أنه سيتم في كابول، أي بعيدا عن الأيدي الخارجية باكستانية كانت أو سعودية. وعندها قد يقع المحظور وتأتي حكومة إسلامية بعد جهاد ثلاث عشر عاماً. فتكون مشكلة عويصة ستربك ولا شك خطط أمريكا في آسيا كلها، وفي وسط آسيا بشكل خاص. وقد كانت حركة طالبان حلا أفغانيا خالصا استدعى علاجه تدخل القوات الأمريكية. وهو علاج باهظ التكاليف شديد الخطورة على أصحابه.

- من أخبار هذا اليوم: استعدنا مسدس زميلنا صالح بعد ضغوط ومفاوضات. السارق أصر على أخذ شيء، فأخذ طلقات المسدس، ربما للذكرى.
حقاني سوف يتوجه عصرا إلى حدود كابول لاختيار مواضع لقواته وقال لي أن نأتي بقواتنا معه. فاعتذرت له لأن جماعتنا سوف يعودون إلى خوست لأنهم ليسوا تابعين لي، بل تابعون للقاعدة. (تقريبا نفس ما حدث بيني وبينه بعد انتهاء عملية المطار القديم حين طلب مني التحرك معهم إلى شرق خوست للعمل ضد المطار الجديد).

* * *



# يوم السادس من محرم ١٤٤٣هـ

سيف الله الهروي

كان يوم الأحد ٦ محرم ١٤٤٣ هـ ق يوماً تاريخياً خالداً للشعب الأفغاني خاصة، وللعالم الإسلامي عامّة؛ ففي هذا اليوم التاريخي انهارتْ -كلمح البصر- الجمهورية الفاسدة التي صنعتْها القوّات الصليبيةُ المحتلة لأفغانستان قبل عشرين سنة، والتي أنفقتْ عليها المليارات ودعمتْها إعلاميا وسياسيا، الجمهورية الفاسدة التي عاثت في أفغانستان ظلما وفسادا وقتلا.

يومٌ هرب فيه المجرمون الذين أجرموا وأفسدوا عشرين سنة وتلطختْ أيديهم بدماء الأبرياء واغتيال العلماء والنخب.

يومٌ ترك فيه المفسدون قصورهم المزينة وبروجهم المشيدة التي بنوها من أموال الشعب وولّوا هاربين.

يوم فرّ فيه الخونة والعملاء المفسدون خجلا واستحياء، على الرغم من إعطائهم الضمان والأمان في دمائهم وأموالهم.

يومٌ انتصرت فيه الإمارة الإسلامية التي صمدتْ خلال هذه المدة ولم تستسلم ولم تخضع ولم تلن للجبابرة والطغاة حتى انتصرت على رأس الطغاة انتصاراً أبهر العالم، وأدهش المحبّ والصديق الودود كما أدهش العدوّ والخصم اللدود.

يوم أخذت فيه الإمارة الإسلامية الثأر من الطاغوت الأمريكي لكلّ دم أراقه في العالم الإسلامي، ولكلّ بيت دمّره، ولكلّ مسلم انتهك كرامته.

يومٌ أعاد أبطال الإمارة الإسلامية فيه ذكرى فتح مكة إلى الأذهان؛ لمّا وقفوا على أبواب مدينة كابول رغم قدرتهم على الاقتحام، فلم يدخلوها عنوة. ولما هرب العميل الجبان كالفأر، وتخلت الشرطة عن مهامها، دخلوها وقد أعلنوا العفو العام، وأعلنوا حفظ الأموال والدماء والأعراض للمواطنين.

يومٌ سار فيه أبطال الإمارة على نهج النبي الكريم لما قال صلى الله عليه وسلم: «إذهبوا فأنتم الطلقاء»، «ومن دخل بيته كان آمنا».

يوم الأحد السادس من محرم ١٤٤٣هـ يوم تاريخي ويوم عظيم في تاريخ أفغانستان، سجله وصنعه تلاميذ الأمير الراحل الزاهد الذي قال موقنا بوعد الله تعالى: «لقد وعدنا الله بالنصر ووعدنا بوش بالهزيمة، فلننتظر أي الوعدين أصدق».

يومٌ صدق فيه وعد الله، وتحقق فيه نصر الله لمن ينصر دينه، وانتزع فيه الشعب الذي تعود عبر التاريخ أن يعيش حراً عزيزاً غيوراً؛ حريته وكرامته.

يومٌ عاد فيه الحق إلى صاحبه، وعاد المُلك والحكم إلى من هو أحقّ وأولى به. يوم لقّن فيه الأفغان -من جديد- الأمريكان المتغطرسين درساً بأنه لا مكان للغزاة الأجانب في أرض الأحرار الفاتحين.

يومٌ علّم فيه الأفغان -من جديد- العالم الإسلامي درسا في الرجولة ودرسا آخر في الإيمان، وأن قوة الإيمان فوق كل القوى، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله تعالى.

يومٌ أثبت فيه أبطال الإمارة أن الأنظمة والحكومات التي أنتجتها الغرب وينتجها، هي أوهن من بيت العنكبوت؛ حيث لم تصمد -مع كل ما تملكه من قوة- أمام جنود الإمارة لستة أيام.

باختصار كان يوم الأحَد ٦ من سنة ١٤٤٣هـ يومُ أعظمِ هزائم أمريكا في العالم، ويوم أكبر انتصارات المسلمين في التاريخ المعاصر، الذي تحقق -بفضل الله- على أيدي تلاميذ مدرسة الأمير الملا محمد عمر رحمه الله.

ألا أيها التاريخ! كما سجلتَ عمر المختار بطلا مجاهدا وقف أمام الطليان عشرين سنة، فسجّلْ أن عمر الأفغان وجماعته صمدوا وانتصروا على الأمريكان والقوّات الصليبية، وأنهم كانوا أشداء عليهم، رحماء بينهم، أذلة على شعبهم وسائر المسلمين.

رحم الله الملا عمر، وثبّت دعائم الإمارة الإسلامية، وحفظها من الفتن والشرور. آمين.



# أمريكا والناتو والهزيمة المذلة على يد أبطال الإمارة الإسلامية

تيسير محمد تربان (أبو عبدالله) ـ فلسطين/غزة

الحمد لله الذي أوجب الجهاد ووعد المؤمنين بالنصر والتمكين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين قائد المجاهدين وقدوة الصادقين..وبعد: لقد أجادت الإمارة الإسلامية وأحسنت في تعاملها مع أمريكا وحلفائها وبالطريقة التي تناسبها، حيث بدأت بمقاومة الاحتلال الأمريكي وحلفائه بالحديد والنار منذ اللحظة الأولى التي اجتاحوا فيها أفغانستان.

ثم سلكت أمريكا وحلفاؤها طريق المناورة السياسية مع الإمارة لسحبها لدائرة التفاوض ثم الحصول على شروط تخدم مصالح أمريكا وحلفائها، إلا أن الإمارة كانت لهم بالمرصاد تحفها وترعاها رعاية الله وتوفيقه، فدخلت هذا الطريق ولكنها كانت تفاوض بالحوار الناري الذي يذهب عقول أعدائها ويضرب معنوياتهم ويهزها هزاً.

ثم حصل الاتفاق الذي تتوج بانتصار الإمارة فكان نصراً عظيماً مؤزراً أعز الله به الإسلام و المسلمين، وهذا من فضل الله وكرمه ومنته والحمد لله رب العالمين.

إن هذا التوفيق الرباني والنصر المؤزر المؤيد بقوة الله القائل: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، هذا النصر يستدعي من الإخوة في الإمارة الإسلامية بل يوجب عليهم وجوباً قطعياً القيام بأوامر الله وإقامة دينه في كل مناحي الحياة، ونحسبهم والله حسيبهم أنهم اجتهدوا في ذلك ولازالوا يجتهدون ضمن السياسة الشرعية على ما أراد الله، فكانوا نعم من فازوا بتوفيق الله وتأييده فشكروا لله على ذلك وأقاموا دينه حسب قدرتهم واستطاعتهم، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، قال الله تعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)، ونحسب أن طالبان أقامت دين الله ونصرته بحسب قدرتها واستطاعتها ضمن السياسة الشرعية، قال الله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ(.

إن هذا النصر العظيم يوجب على الإخوة في الإمارة المداومة على ذكر الله تعالى بالتسبيح والتحميد والاستغفار والتكبير كما قال الله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا).

ويبقى الحال كما قال الله تعالى: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، وَعدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)، فمن آمن واتقى والتزم ما أمر الله به نصره وأعزه ومكن له ولله عاقبة الأمور.. والحمد لله رب العالمين.





# تغريدات المحبين

أبو محمد

إنّ من بواعث الحبور والسرور أنّ الإمارة الإسلامية تنعم بحاضنة شعبية قويّة مثلما هي تحظى بمحبة الشعوب المسلمة، فالمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ابتهجوا بنصر جنود الإمارة الإسلامية، وها هم يجدّدون عهدهم بمحبة المجاهدين والإمارة الإسلامية بمناسبة مرور عام على ذلك النّصر المبين الذي يُغيض الحاسدين حتى الآن، وغرّدوا في المنّصات الاجتماعية ولا سيما في تويتر، فاقتطفنا بعضها لقراء مجلة الصمود:



**يُسرا**
**@17Yosra**

يوم من ايام الله اثلجتم صدور المؤمنين بارك الله استقلالكم #أفغانستان مقبرةالغزاة



**الشيخ: محفوظ بن الوالد**
**(أبو حفص الموريتاني)**
**@AbuHafsMuritani**

عام على إعادة فتح #أفغانستان، على أيدي #طالبان، وتطهيرها من رجس #الأمريكان، وحلفائهم من عباد الصلبان، وسدنة الأوثان، ومنافقي العربان، وملاحدة بني علمان!! هنيئا للشعب الافغاني المجاهد، هازم الانبراطوريات الكفرية، ومذل تحالفات الشر الدولية.. #أفغانستان مقبرةالغزاة



**Mohamed Maghribi**
**@MohamedMaghri17**

وأزيد على ما تفضلت به أن من بقي لديه شك من المسلمين في حقيقة تحرير أفغانستان بجهود أبنائها البررة ويصدق روايات الغرب حول الإرهاب وحقوق الإنسان المنتهكة ولا يدعوا لإخوانه بالنصر والتمكين لشرع الله والعدل والحق، فليراجع نفسه وإيمانه وولاءه، فتلك تجربة رائدة ندعوا الله لهم بالتوفيق

**د. محمد الصغير**
**@drassagheer**

مر عام على تحرير #أفغانستان من احتلال الأمريكان، في مثل هذا اليوم دخلت حركة #طالبان إلى كابل لتعلن حكم الإمارة الإسلامية ونهاية احتلال دام عشرين سنة، اجتمعت فيه جيوش قرابة أربعين دولة. #أفغانستان مقبرة الغزاة.



**محمد إلهامي**
**@melhamy**

لو كانت بلادنا مستقلة حقًّا، لوجدتها تموج بالأفراح في ذكرى مرور العام على تحرير #أفغانستان من الاحتلال الأمريكي! لكن بلادنا محتلة، تلك هي الحقيقة المرة، بالكاد تجد مناطق متحررة هنا وهناك، مثل #غزة، #إدلب! وكما قيل: أشد المرض، هو الذي لا تشعر به! وكذلك، هذا هو أشد الاحتلال!



**وليد الحاج**
**(أبو مصعب)**
**@WaleedGaj2002**

طالبان لم تسقط #أفغانستان مقبرة الغزاة
# أ فغا نستا ن







عـمـآر
@AmmarMu15855560

في مثل هذا قبل سنة كانت أفغانستان على موعد مع يوم من أيام الله وهوا نصرهم على المحتل الأمريكي سائلين المولى عز وجل أن يثبتهم وان يُعلي شأنهم وان ينصر بلاد المسلمين اجمعين #استقلال_أفغانستان #أفغانستان_مقبرة_الغزاة #افغانستان

بشير أحمد الأفغاني
@bashir_ahmad313

أفغانستان هي الدولة الوحيدة التي تحتفل بالانتصار على أكبر ثلاث إمبراطوريات حول العالم في قرن واحد فقط، ولله الحمد. #أفغانستان مقبرة الغزاة.



¬ Ismail ¬
@Tetsu_ismail

مبارك لإخواننا الأفغان على مرور سنة من طردهم للمحتل الامريكي أناس حفاة بالكاد يملكون سلاحا طردوا عتاهية زماننا وصنديد كوكبنا أمريكا أعزكم الله وحفظكم وجعلكم بداية لعودة الإسلام لعزه وادخال نار الصبر والشجاعة في قلوبنا #افغان #أفغانستان_مقبرة_الغزاة #أفغانستان



و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله
@el3amarya

بعد عام من طرد امريكا من افغانستان لا زالت تمارس البلطجه وتستولي على ودائع افغانستان في بنوكها #أفغانستان #أفغانستان_مقبرة_الغزاة



أحمد محمد المصطفى
@ahmedou0086

صمود الشعب الأفغاني، ومصابرته، وطول نفسه، أفقدوا أدوات الردع لدى قوى الاستكبار الغربي قيمتها اتضح مع تقدم السنين أن الغزو العسكري الميداني ليس حلا، بل هو جزء من المشكل، وأن #أفغانستان_مقبرة_الغزاة وفية لعادتها في تدمير طموحات المحتلين.



حامد العلي
@Hamed_Alali

ذكرى انتصار المسلمينَ بأرضهم أرض الجهاد بمعقل الأفغانِ ذكرى ستبقى في الزمانِ عظيمةً محمودةً في أمّةِ القرآنِ

تحتفل الإمارة الإسلامية في أفغانستان اليوم بالذكرى السنوية الأولى لقيامها، واندحار الإحتلال الأمريكي عن أرض أفغانستان بعد ٢٠ عاما من جهاد قدّمت فيه تضحيات عظيمة.

Mahdi Sadek
@MahdiSadek6

تمنيت لو كنت غني و أستثمرت في أفغانستان أتمنى من كل مسلم رزقه الله من فضله أن يستثمر و لو بعض من ماله في أفغانستان يعمل و لو مشروع صغير لمساعدة أخواننا. صدقني لو صدقت النية سوف يأتيك الله بفضل عظيم في الدنيا و الأخرة أهل أفغانستان طيبون و الله يحب الطيبين و صادقون أحبهم في الله

**Hamza Tekin**
**حمزة تكين**
**@Hamza_tekin2023**

مبارك شه تحل اليوم الذكرى 1 لانسحاب الاحتلال الأمريكي من أفغانستان بعد 20 عاما قضاها هناك لم يقدم فيها لا تنمية ولا بناء ولا أي خير إلا القتل والقصف. زرتُ أفغانستان بعد التحرير ولم أر إلا خيرا..

**فوائد مهمة لعامة الأمة**
**@elyousefasri**

لا تنسوا الترحم على المجاهدين في هذا اليوم وخاصة الملا عمر رحمه الله الذي كان سببا في تثبيت الناس للجهاد ضد التحالف الصليبي
وأن النصر بيد الله.



**العُـقَـاب**
**@AlKaSer563**

في مثل هذا اليوم من العام المنصرم..
نجدد التهنئة للشعب الأفغاني، ونترحم على القائد المجاهد الملا عمر تقبله الله في الشهداء.




**أنس خضر**
**@anaskhoder94**

#الذكرى_الأولى لفتح #كابول_الثاني، وعودة الحكم الإسلامي في #أفغانستان، ليست ذكرى تخص الأفغان وحدهم، بل هي ذكرى فرح وابتهاج تخص كل مسلم يحب دينه ويسعى لتحكيم شريعة ربه.



**Aburashid razi**
**ابوراشد رازى**
**@azizullahrazi**

حين ينتصر #الحق على #الباطل، تعلو الفرحة على وجوه المؤمنين، ويسود الظلام على وجوه المنافقين.
فاليوم يوم فرحة على ا لمؤ منين .
ويوم عزاء على الفاسقين والمنافقين.



**Osama Mokadmy**
**@MokadmyOsama**

الله اكبر ولله الحمد. أبارك لكم الذكرى الأولى للاستقلال وخروج المحتلين. أسال الله تعالى أن يوفق ولاة الأمر إلى ما فيه خير البلاد والعباد وان ينعم عليكم بالأمن والنماء. اخوكم الليبي المحب. اسامة جمعة المقدمي.

**محمد بن محمد**
**@mhmdbnm69855208**

والله ما كان لنا أدنى شك بأن الله ناصركم ومعزكم وسيعيدكم إلى كابل فاتحين من جديد ولكن متى وكيف فذلك يحدده ربنا سبحانه وتعالى.



**احمد مبشر**
**@ahmd_mbshr**

حرروا الأرض وطردوا الا حتلال.
وأقاموا على هذه البقعة النظام الإسلامي.
هؤلاء هم أبطال أفغانستان الجميلة.





# في رثاء الشيخ رحيم اللّه حقاني (تقبله اللّه)

شعر: الشيخ حامد العلي

سـأرثيهِ فقـد أعطـاهُ ربّـي مكانـاً عاليـاً فـي الماجدينـا
بـأرضٍ لـم يزل فيها جهادٌ يعـز الله فيـه المسـلمينا
بـإذن الله صـار بهـا شـهيداً كريمـاً، لاحقـاً بالسـابقينا
رحيمـاً كان وصفاً بعد إسـمٍ رؤوفـاً بالعبـاد المؤمنينـا
شديدُ البأسِ في حربٍ إذا ما يجالـدُ بالسـلاحِ الكافرينـا
ختـام حياتـه يـروي حديثـاً ففجـره كلابٌ حاقدونـا
خوارجٌ فـي عقيدتهم ضلالٌ عن النهج المسدّد مارقونا
عليك سلامُ ربي فـي جنانٍ تعيش بهـا حيـاة الخالدينـا
شـهيدُ الله حيّـا ليـس ميْتـاً وذكـراه تبـث العـزم فينـا



# AL SOMOOD

## Monthly Islamic Magazine

17th year - Issue 199 - Muharram 1444 / August 2022





نعم؛ أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة؛ وأن تصبح دولة؛ وأن يصبح لها قوة وسلطان. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد.. إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثر ؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد.. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.